مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: حزب العمال الكردستاني (PKK)ودوره في تطوير القضية الكردية في تركيا من 1991 – 2013
اسم الكاتب: أ.م.د. خميس دحام حميد، م.م رؤى سنان جواد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/228
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة بغداد
كلية العلوم السياسية
فرع النظم السياسية

حزب العمال الكردستاني (PKK) ودوره في تطور القضية الكردية في تركيا من عام 1991-2013

ا.م.د.خميس دهام حميد
م.م.رؤى سنان جواد

1434 2013

المقدمة

المبحث الاول: نشأة حزب العمال الكوردستاني

ألمطلب الاول :- نشأة حزب العمال الكوردستاني (pkk).

المطلب الثاني :- أيديولوجية وفلسفة حزب العمال الكوردستاني (pkk).

المطلب الثالث:- التنظيم الداخلي لحزب العمال الكوردستاني (pkk).

المبحث الثاني: حزب العمال الكوردستاني ودوره في تطور القضية الكردية في تركيا من (1990-2013)

ألمطلب الاول: حزب العمال الكوردستاني(pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية من(1990-2002)

المطلب الثاني: حزب العمال الكوردستاني (pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية من (2002- 2013)

المبحث الثالث:مستقبل القضية الكوردية في تركيافي ضوء الاتفاق الأمني بين الحزب وحكومة اردوغان عام 2013

ألمطلب الاول:- المشهد الأول : بقاء الوضع كما هو عليه

المطلب الثاني :- التصعيد العسكري:-

المطلب الثالث:- الحل السلمي للقضية الكوردية:-

الخاتمة

المصادر

المقدمة

برزت القضية الكوردية على الساحة الدولية كأحدى القضايا الكبرى والمهمة التي نالت اهتمام الرأي العام العالمي ، والتي عدت من القضايا التي تهدد السلم والأمن الدوليين ، وقد زاد أهتمام بها لأن الشعب الكوردي يعيش في ثورة دائمة ويتطلع لنيل حقه في تقرير مصيره أسوة بشعوب العالم الأخرى . إن المشكلة الرئيسة التي يواجهها أكراد تركيا اليوم تتمثل في عدم أعتراف النظام التركي بهم كمجموعة عرقية متميزة عن الشعب ، كما يرفض منحهم ما يمكنهم من تجسيد هويتهم المستقلة ثقافياً وسياسياً ، وأطلقت عليهم تسمية "أتراك الجبل" ، رغم أن عددهم يبلغ حوالي خمسة عشر مليون نسمة ، ومن الجدير بالذكر أن جميع الدساتير التركية لم تنص على أية حقوق أو تحوي نصاً يميز الأكراد بوصفهم ثاني أكبر قومية في تركيا ، وأنما عدَت الشعب التركي شعباً واحداً ليس فيه قوميات أخرى عدا التركية ، فضلاً عن السياسات التي أتبعتها ضدهم مثل سياسات التهجير والأضطهاد والتتريك ، هذا الأمر جعل كورد تركيا في ثورة دائمة للمطالبة بحقوقهم ، ولم تنجح سياسات الحكومة التركية المتعاقبة في القضاء على الحركات الكوردية وإخمادها برغم سياسة النفي والإبعاد التي أتُبعت للقضاء عليهم ، ولعل من أهم الحركات الكوردية التحررية ,هي التي قادها حزب العمال الكوردستاني (pkk) ، والتي كانت بمثابة رد فعل على قمع الحركات السابقة وفشلها أولاً ، وعدم نجاحها في نيل حقوق الشعب الكوردي في تركيا ثانياً، وبسبب إستمرار سياسة القمع والأضطهاد ضد الكرد من جهة ثالثة ،لقد أنتهج الحزب منذ بداية تشكيله طريق الكفاح المسلح لحل القضية الكوردية في تركيا ، إذ دعا زعيم الحزب (عبد الله أوجلان) ومنذ مؤتمر الحزب الثاني في 15 أيلول 1982م إلى البدء بالحرب الشعبية والكفاح المسلح عن طريق حرب العصابات التي تعتمد على (الكر والفر) كطريق وحيد لتحرير مناطق كوردستان تركيا وإستعادة حقوق الشعب الكوردي ولهذه الغاية عمل على أنشاء معسكرات لتدريب مقاتليه ووسع علاقاته وارتباطاته مع المجموعات الكوردية المتعددة في المنفى ودول الجوار الإقليمية، كما نجح في نقل القضية الكوردية في تركيا من قضية داخلية تخص الشأن الداخلي التركي- والتي طالما أدعت الحكومة التركية بأن هذه القضية ذهبت إلى مقبرة التأريخ – إلى قضية عالمية تحظى بأهتمام الدول الأوربية والمنظمات الدولية ، كما باتت تمثل أحدى العقبات الرئيسية التي تقف بوجه تركيا للأنضمام إلى الإتحاد الأوربي ، فضلاً عن تداعيات هذه القضية على دول الجوار الإقليمي ، ولقد تعاملت أغلب الحكومات التركية للمدة من 1924م – 2002م مع الحركات والثورات الكوردية و الحزب بوصفها حركات إرهابية تدعو إلى تقسيم تركيا, ولجأت إلى خيار الحل العسكري ورفضت الحوار مع من أسمتهم بالأرهابيين مما أدخل تركيا بدوامة حرب أستنزاف لمواردها واقتصادها و اصبح الخاسر الأكبر فيها الشعب الكوردي ومناطق جنوب شرق تركيا، التي ظلت تعاني من الفقر والإهمال والتخلف الاقتصادي ، ومع وصول حزب

العدالة والتنمية (AKP) إلى السلطة في تركيا في عام2002م أدرك بان الديمقراطية في تركيا تبقى ناقصة دون إيجاد حل للقضية الكوردية مما أدى إلى لجوءه إلى منح بعض الحقوق الثقافية النسبية للشعب الكوردي ، آخرها سعيه للحوار مباشرة مع حزب العمال الكوردستاني (pkk) وزعيمه (عبد الله أوجلان) لإدراكه جيداً أهمية دوره في أيجاد حل للقضية الكوردية في تركيا وأن أي حل سلمي للقضية الكوردية لن يكون ألا بالحوار المباشر معه ، كما أدرك الطرفان أستحالة حل القضية الكوردية بالخيار العسكري وهذا الأمر دفعهم لعقد سلسلة من المفاوضات ، آخرها التي أبتدئتها الحكومة التركية مع زعيم الحزب (عبد الله أوجلان) في سجنه في جزيرة (إمرالي) عام 2012م لتنتهي بهدنة ووقف أطلاق النار بين الجانبين وأنسحاب مقاتلي الحزب من داخل تركيا إلى معسكراتهم ومقراتهم في جبال(قنديل) شمال العراق .

هيكلية البحث :- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على حزب العمال الكوردستاني (pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية في تركيا للمدة من 1990 – 2013 , وعليه قسمت هيكلية الدراسة إلى ثلاثة مباحث إذ تناولنا في المبحث الأول نشأة حزب العمال الكوردستاني وفي المبحث الثاني الحزب ودوره في تطور القضية الكوردية من عام 1990- 2013 ، أما المبحث الثالث فقد خصص لدراسة مستقبل القضية الكوردية في تركيا لاسيما بعد الأتفاق الأمني الأخير الذي عقد بين الحكومة التركية والحزب في العام 2013.

الـمـبـحـث الأول

نشأة حزب العمال الكوردستاني

تعد القضية الكوردية في تركيا من أعقد المشاكل التي تعانيها الحكومة التركية، وعلى إمتداد الحكومات التركية المتعاقبة 1923م- 2013م، والتي نشبت بعد ان أعلن حزب العمال الكوردستاني (pkk) بدأ الكفاح المسلح عام 1984م ضد الحكومة والمنشأت الحكومية التركية , وعليه سنتناول في هذا المبحث نشأة حزب العمال الكوردستاني والمراحل التي مر بها فضلاً عن الفلسفة والأيديولوجية التي يؤمن بها الحزب وتنظيمه الداخلي وذلك عبر:-

ألمطلب الاول :- نشأة حزب العمال الكوردستاني (pkk).
المطلب الثاني :- أيديولوجية وفلسفة حزب العمال الكوردستاني (pkk).
المطلب الثالث:- التنظيم الداخلي لحزب العمال الكوردستاني (pkk).

ألمطلب الاول:- نشأة حزب العمال الكوردستاني (pkk)

كان نشوء حزب العمال الكوردستاني(pkk) بشكل رئيسي من رؤى زعيمة (عبد الله أوجلان)(*), الذي كان يُلقب على نطاق واسع بين أتباعه بـ (آبو) ومعناها العم[1].

يمكننا القول أن السبب الأساس في ظهور حزب العمال الكوردستاني (pkk) في تركيا، هو نتيجة استمرار النخب الحاكمة في تجاهل الوجود الكوردي والمطالب الكوردية السياسية والثقافية، واللجوء إلى الخيار العسكري في التعامل معهم، فضلاً عن سياسات التهجير، مما أدى هذا بدوره إلى ظهور الاتجاهات اليسارية ، و حزب العمال الكوردستاني (pkk) هو دليل واضح على ذلك.

وعليه يمكن تقسيم مراحل نشأة الحزب إلى أربع مراحل رئيسية :-

(*) عبد الله أوجلان :- زعيم حزب العمال الكوردستاني ويلقب بـ(آبو) وكلمة أوجلان تعني (آخذ الثأر) نسبة إلى عشيرة تعرف بهذا الأسم وهو من مواليد عام 1947م ولد في قرية عمرلي في قضاء هالفني التابع لولاية أورفا جنوب تركيا وهو من أسرة فلاحيه فقيرة يتحدث التركية والدته تركية . أكد أن أوجلان لم يتعلم اللغة الكوردية الا في القاهرة ، تابع أوجلان دراسته في قرية أرمنية قديمة ، وحفظ سور من القرآن الكريم ، إلى درجة أن أمام المسجد في القرية الصغيرة كان يقول له معلقاً على شدة تقواه " يا عبدالله ، أذا مضيت بهذه السرعة فأنك ستطير،أي ستصبح ولياً أو ملاكاً " وعليه نرى ان أوجلان في مقتبل شبابه كان يتمنى ان يكمل تعليمه في العلوم الدينية الا ان صراع الافكار عنده دفعه إلى أشتباكات فكرية الأمر الذي دفعه ان يكون بين صفوف الأشتراكيين، أنهى دراسته في ولاية أنقرة , وتلقى تعليمه في كلية العلوم السياسية في أنقرة وتأثر بالاشتراكية وقادتها وعمل على تطبيق أفكار ومبادئ الحزب الشيوعي فضلاً عن تمسكه الشديد بقوميته الكوردية وللمزيد من التفاصيل ينظر أحمد نوري النعيمي ،العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل ، الطبعة الأولى ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010، ص261 – ص 262، وصال نجيب عارف العزاوي , حزب العمال الكردستاني, العدد33, دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية ، سلسلة دراسات ستراتيجية ،2002. , ص 221 وينظر نبيل الملحم , سبعة أيام مع آبو , الطبعة الأولى , دار الفارابي , بيروت , 1999م, ص 34- ص37.

(1) ديفيد ماكدويل, تاريخ الأكراد الحديث ، ترجمة راج أل محمد ، الطبعة الأولى،دار الفارابي، بيروت ،2004, ص625.

- المرحلة الأولى تبدأ من عام (1970م – 1973م) وهي مرحلة تشكل المجموعات الأيديولوجية اليسارية والتي تبدأ زمنياً من عام 1970م، إذ كانت تركيا منذ نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي تموج بالأفكار اليسارية والثورية ذات الطابع الماركسي[1]، وفي هذه المدة بالذات كان الطلاب اليساريون (أكراداً وأتراك) ينظمون لقاءاتهم وتجمعاتهم من خلال المنظمات الثورية اليسارية[*], وفي هذه المدة كان (عبد الله اوجلان) طالباً جامعياً يتابع عن كثب التطورات التي تحدث على الساحة السياسية التركية ولكن فكرة الحركة القومية الكوردية لم تكن لتتبلور بعد إلا أنها احتلت مكاناً بارزاً في اهتماماته [2] ,وخلال هذه المدة بالذات اطلع (عبد الله أوجلان) على أراء لينين[*3*] حول حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي هذه المدة كانت هناك جمعية تدعى بـ (ثقافة شباب شرق الأناضول) [***] ، كانت تتألف من الشباب الأكراد وأنتسب (عبد الله أوجلان) إلى هذه الجمعية والقى فيها محاضرة حول المجتمع الإقطاعي والعبودي و طرح فيها تساؤل حول لماذا لا يكون للأكراد دولة خاصة بهم ؟ مما سبب اعتراض الجمعية الأمر الذي أدى إلى أن يصبح هو في جهة والجمعية في جهة أخرى[4] .

ولكن مع انقلاب 2 آذار 1971م تم حظر هذه الجمعية وأضطر منتسبيها للعمل السري الثوري مما أتاح (لعبد الله أوجلان) فرصة للقاء أغلب قيادات اليسار لاسيما (ماهر تشايان) [*] زعيم

---

[1] وصال نجيب العزاوي , القضية الكردية حتى عام 1993 م, دراسات دولية، سلسلة دراسات ستراتيجية , مركز الدراسات الدولية , العدد80, بغداد , 2005, 96.

[*] إذ كان الطلاب يلتقون في بعض التنظيمات اليسارية مثل (دف جنج) و(حزب العمال التركي) فضلاً عن ظهور أحزاب اشتراكية كوردية امتازت بميولها الانفصالية مثل (الحزب الاشتراكي الكوردستاني) وحزب (كاوة), (الحزب البروليتاري الكوردستاني الشيوعي) وحزب (ددق رة بارتي) . وللمزيد ينظر رجائي فايد وأحمد بهاء الدين شعبان , اوجلان الزعيم والقضية , الطبعة الأولى , ميريت للنشر والمعلومات , القاهرة, 1999, ص 104- ص 105 , وينظر وصال نجيب العزاوي , القضية الكردية في تركيا حتى عام 1993, مصدر سبق ذكره , ص 298- ص299.

[2] رجائي فايد واحمد شعبان , مصدر سبق ذكره, ص 104- ص105.

[**] فلاديمير أليش أوليانوف :- ويُعرف بأسم لينين وهو اشتراكي ثوري روسي ماركسي ولد في22 أبريل عام1870م وتوفي في21 يناير1924م ، وضع أسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره (الأرض والخبز والسلام) وللمزيد من التفاصيل ينظر الموسوعة الحرة،ويكبيديا، 2013/9/22، ar.wikipedia.org

[***] جمعية شباب شرق الأناضول:- وهي جمعية سياسية مكونة من الشباب الأكراد ذوي العوائل المتنفذة المنخرطين في الدولة التركية وتم حظرها في 2 آذار 1971م ، وللمزيد من التفاصيل ينظر نبيل الملحم ، مصدر سبق ذكره ،ص75.

(4) المصدر نفسه ، ص74- ص75.

(*) ماهر تشايان :- زعيم شيوعي ثوري تركي ولد في مدينة سامسون على البحر الأسود درس في جامعة اسطنبول كلية العلوم السياسية وتأثر بالفكر الشيوعي المنتشر بين الطلاب وأسس عام 1971م حزب التحرير الشعبي التركي , وللمزيد من التفاصيل ينظر ماهر تشايان, ويكبيديا الموسوعة الحرة , 4/24/ 2013 , ar . wikipedia.org .

(حزب التحرير الشعبي التركي)(DHKP) [**] , وكان(عبد الله أوجلان) قد تأثر كثيراً بأفكاره وقام بالاحتجاج في جامعة أنقرة مع عدد من زملائه ضد السلطات التركية بسبب قيامها باغتيال (ماهر تشايان) وجماعته، مما أدى إلى سجن (عبد الله أوجلان) لمدة سبعة أشهر بتهمة اثارت الرأي العام [1] , وخلال هذه المدة التي سجن فيها نهاية عام 1972م لم يكن لديه إي تنظيم سياسي، ولكن في الوقت نفسه كان له تأثير قوي على الطلبة المسجونين معه في السجن وهناك توسعت آفاقه حول المشكلة الكوردية في تركيا وآفاق حلها وقد أفرج عنه نهاية العام المذكور لعدم توفر الأدلة القانونية ضده[2] .

كانت المدة الممتدة من عام 1970م –1973م بمثابة بداية تكوين لفكرة تمحور موضوعها الأساسي حول المشكلة الكوردية في تركيا وآفاق حلها .

–المرحلة الثانية : تبدأ من عام 1973م إلى 1978م وهذه المدة هي بداية التكوين الأساسي لحزب العمال الكوردستاني (pkk) وهي المرحلة الأيدلوجية وتشكيل المجموعات الأيديولوجية.

في بداية عام 1973م قرر (عبد الله أوجلان) وخمسة من رفاقه تشكيل المجموعة الكوردستانية وأصبح (عبد الله أوجلان) قائداً لهذه المجموعة أطلقوا عليهم تسمية (الجمعية الديمقراطية لطلاب الجامعة) [***] لقد كانت هذه الجمعية أرضية للانطلاق نحو ما هو أوسع من حدود جمعية طلابية، ولم تكن هذه الجمعية مقتصره على الجانب السياسي بل كان هدفها تعريف الرأي العام الكوردي بحقائق القضية الكوردية [3].

وبعد مناقشات طويلة وتحليلات سياسية توصلت هذه المجموعة الثورية بقيادة (عبد الله أوجلان) إلى ما يأتي :– [4]

- كوردستان هو وطن مستعمر من قبل الآخرين .
- الشعب الكوردي له كامل الحق في تقرير مصيره بنفسه .
- ثمة مشكلة حقيقية متعلقة بشخصية كوردستان .
- الثورية لا تكون ألا بالنضال ضد الكمالية والفكر القومي الرجعي والشوفيني والإقطاع .

(**)حزب التحرير الشعبي التركي :– حزب سياسي ماركسي لينيني تأسس عام 1971م بزعامة ماهر تشايان وقد تبنى هذا الحزب الكفاح المسلح في المدن والأرياف كإستراتيجية لإسقاط النظام إذ قاموا بعملية عسكرية تم فيها قتل السفير الإسرائيلي في اسطنبول مما أدى إلى اغتيال ماهر تشايان على يد السلطات التركية وباغتياله انتهى معه الحزب ,وللمزيد من التفاصيل ينظر نبيل الملحم , سبعة أيام مع آبو , مصدر سبق ذكره , ص76– ص78.

(1) نبيل الملحم , مصدر سبق ذكره ،ص 78– ص79.

(2) المصدر نفسه , ص 78– ص79.

(***) إذ تكونت هذه الجمعية من كل من (عبد الله أوجلان – كسيرة يلدرم – علي حيدر قايتين – حقي قرة إير– جميل بايك– كمال بيير) الأعضاء الأوائل في الحزب وكان القاسم المشترك بينهم النظر إلى القضية الكوردية على أنها قضية قومية وأن للأكراد الحق بالتنظيم المستقل من أجل أن يكونوا مستقلين، وللمزيد من التفاصيل ينظر عبد الله أوجلان، الدفاع عن الشعب، ترجمة زاخو سيار, الطبعة الآولى , مؤسسة اوجلان للثقافة والبحث العلمي , 2005، ص297.

(3) يوسف إبراهيم الجهماني ، أوجلان تركيا والأكراد, الطبعة الأولى , دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , 1999، ص71.

(4) رجائي فايد وأحمد بهاء الدين شعبان ، مصدر سبق ذكره، ص106– ص107.

- لابد من خلق تنظيم ثوري محترف.
- التحول إلى الكفاح المسلح .

ومنذ عام 1974 م توصلت هذه المجموعة إلى نتيجة مفادها أن حل القضية الكوردية يتوقف على مدى تطبيق المبادئ الماركسية , لذلك بدأت مرحلة ما يسمى (العودة إلى الوطن) لنقل هذه الأفكار إلى أرض كوردستان تركيا وتطبيقها بشكل عملي[1] ، وفي عامي 1974م-1975م أنسحب (عبد الله أوجلان) ورفاقه من أنقرة إلى كوردستان تركيا إلى مناطق (آغري, قارس, ديغور, ديرسيم , بينغول , الأزغ , ديار بكر , أورفا , عينتاب) وعُقدت الاجتماعات في هذه المدن الكوردية فكانت تعني الرجوع إلى الوطن [2].

وفي نهاية عامي 1975م – 1976م تمكن أعضاء الحزب من أعداد (المانفستو) الذي يمثل الإطار النظري وهو طريق الحل , و هو بيان يتضمن برنامج وأفكار الحركة , الذي مازال سارياً حتى اليوم في الحزب , إذ طرحوا فيه وجهات النظر العديدة حول ظهور المجتمعات (المجتمع المشاعي البدائي , الإقطاعي , الرأسمالي , والمجتمع الاشتراكي) وتطبيقات ذلك كله في كوردستان وما هي الأشكال التي شهدتها كوردستان من هذه الأستعمارات؟ وماهية الثورات التي يتطلبها هذا المجتمع ؟ كان (المانفستو) متعلقاً بالحزب المراد تأسيسه وقد نشر في أول عدد صدر لجريدة (سرخبون) التي كان الحزب يخطط لإصدارها وقد كُتب بخط (عبد الله أوجلان) في ديار بكر[3] .

وعندما لاحظت السلطات التركية إلتفاف الجماهير حول هذه الحركة بادرت باتخاذ إجراءات أمنية ورسم مخططات لإسقاطها وذلك عن طريق أسلوبين هما [4] :-

1- السعي إلى القضاء على هذه المجموعة من الداخل من خلال دفع بعض العملاء داخل صفوفها كي يؤثروا عليها و تم دس بعض الأشخاص[*] داخلها ومنهم (بيلوت نجاتي) وهو كردي من آغري وتم كشفه من قبل (عبد الله أوجلان) ورفاقه ولكن لم تقطع الحركة علاقتها به لأسباب تكتيكية من وجهة نظرها .

---

[1] عبد الله أوجلان ، مختارات (1)، من منشورات حزب العمال الكوردستاني ،1995، ص55- ص56.

[2] عبد الله أوجلان ، الدفاع عن الشعب ، مصدر سبق ذكره ، ص297.

[3] المصدر نفسه , ص307.

[4] رجائي فايد وأحمد بهاء الدين شعبان , مصدر سبق ذكره , ص 108.

[*] إذ قامت المخابرات التركية بدس (بيلوت نجاتي) وأسمه الأصلي (نجاتي قايا) وهو طيار في القوات الجوية التركية وهو كردي الأصل وكانت مهمته خرق التنظيمات اليسارية والتجسس على عبد الله أوجلان ورفاقه ففي 6/3/ 1977م حاول (بيلوت) الوشاية بعبد الله أوجلان وبالتعاون مع السلطات التركية عن طريق أبلاغهم بأن البيت الذي يقيمون به يحتوي على قطع سلاح وبذلك تكون هذه أداة ووسيلة قانونية للقبض عليه ورفاقه وزجهم بالسجون , وللمزيد من التفاصيل ينظر حزب العمال الكوردستاني ودوره في حركة التحرر القومي الكوردستاني, من منشورات الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، المكتب السياسي للحزب، مركز البحوث والدراسات ، أربيل ،1999, ص 14-ص15. أما الشخص الثاني فهي كسيرة يلدريم زوجة عبد الله أوجلان وهي تنتمي لعائلة مؤيدة لحزب الشعب الجمهوري (CHP) قامت الحكومة التركية بزرعها داخل الحركة للتجسس عليها وعلى الرغم من نية رفاق عبد الله أوجلان تصفيتها جسدياً إلا انه لم يرضخ لذلك وقام بخطبتها والزواج منها , وللمزيد من التفاصيل ينظر , المصدر نفسه , ص 13.

2- المعالجة الأمنية :- وذلك عبر التعاون مع بعض التنظيمات المتعاونة مع الدولة إذ شنت بعض هذه التنظيمات والمسماة (بالنجمة الحمراء) هجوماً أسفر عن مصرع أحد القيادات في الحركة وهو (حقي قرار) وذلك في 18 آيار 1977م .

وفي نهاية 27تشرين الثاني 1978م عقد (عبد الله أوجلان) ورفاقه إجتماعاً في قرية (فيس) بقضاء (ليجة) في ديار بكر، أعلنوا فيه عن تأسيس (حزب العمال الكوردستاني) (partiya karakiran kurdistan) الذي يُعرف اختصاراً بـ(pkk) ويعد هذا الاجتماع المؤتمر الأول للحزب لتبدأ بذلك مرحلة ولادة الحزب رسمياً [1] , وبسبب إمكانيات الحزب الضئيلة من ناحية التجهيز والاستعداد وعدم إمكانية الاستمرار في نشاطه داخل تركيا وتصاعد هجمات الجيش التركي خلال العامين 1979م – 1980م واعتقال بعض قيادات الحزب المتقدمة واغتيال البعض الأخر أتخذ الحزب قراراً بالخروج من تركيا ، فأنتقلت قيادته من (ديار بكر) إلى (أورفة) وفي تموز عام 1979م عبرت الحدود ولجأت إلى سوريا ولبنان لتبدأ بذلك المرحلة الثالثة من حياة حزب العمال الكوردستاني (pkk)[2].

وهناك أسباب عديدة أدت إلى اختيار (عبد الله أوجلان) لمنطقة الشرق الأوسط , منها تجميع رفاقه وإخضاعهم للتدريب العسكري وتجهيزهم قتالياً على حرب العصابات من أجل تقوية قاعدة الثورة الكوردستانية ومساندة الثورة الفلسطينية , فضلاً عن قرب كل من سوريا ولبنان من كوردستان تركيا , فضلاً عن الشرق الأوسط الذي يضم الدول الأربع التي يتواجد فيها الكورد ,(تركيا,العراق,سوريا,ايران)[3].

أما مرحلة اعتماد (إستراتيجية الحرب الشعبية المسلحة) التي انطلقت بسبب عدة عوامل سياسية أنتهجها قادة انقلاب12 أيلول1980م بقيادة الجنرال(كنعان أيفرين)[*] الذي حمل شعار (إعادة التطبيق العملي للأتاتوركية) اي الهوية التركية لتركيا ووحدة الأمة التركية ووحدة الأراضي التركية كرد فعل على تنامي النزعة القومية الكوردية في السبعينات[4] , فضلاً عن اندلاع مقاومة السجون التي تعد مرحلة مهمة في تاريخ الحزب , إذ كان للحزب حصة الأسد في الاعتقالات ويمكن اعتبار إن الحرب مع الدولة بدأت من داخل السجون وخاصة سجن ديار بكر من قبل الكوادر الأوائل للحزب تحت شعار (المقاومة حياة)

---

(1) محمد نور الدين , حجاب وحراب الكمالية وأزمات الهوية في تركيا , الطبعة الأولى , دار الريس للكتب و النشر ,بيروت , 2001. , ص 110.

(2) وصال نجيب العزاوي, القضية الكوردية في تركيا حتى عام 1993, مصدر سبق ذكره , 98.

(3) أحمد زكريا , صفحة من تاريخ البطولة الكوردية العربية , مجلة قنديل , العدد الثاني , آذار ,2009 , ص14 وينظر وصال نجيب العزاوي , حزب العمال الكوردستاني , مصدر سبق ذكره , ص 27.

(*) كنعان أفرين :- وهو سابع رؤساء تركيا تولى الحكم من 9 تشرين الثاني 1982إلى 9 تشرين الثاني 1989 , وللمزيد من التفاصيل أنظر كنعان أفرين, ويكيبديا الموسوعة الحرة , 15/3/ 2013 org .wikipedia.or.

(4) محمد نور الدين , حجاب وحراب الكمالية وأزمات الهوية في تركيا, مصدر سبق ذكره , ص 111.

وهو ما دفع الحزب إلى تبني الخيار المسلح خاصة بعد التضحيات التي قدمها رفاقهم من داخل السجن [1] .

أما المرحلة الرابعة من حياة الحزب فأنها ابتدأت من المؤتمر السابع للحزب في بداية عام 2000م والذي أقرّ نهجاً سياسياً واستراتيجية جديدة للحزب ولا تزال هذه المرحلة مستمرة حتى الآن، فهي مرحلة البناء الديمقراطي أي مرحلة بناء (الكونفدرالية الديمقراطية) في كوردستان، كانت هذه المرحلة هي امتداد طبيعي للتطورات المتحققة في المراحل السابقة لكنها في الوقت نفسه متميزةً عنها لكونها تستند إلى مبادئ سياسية وإيديولوجية وتنظيمية جديدة أكثر عمقاً وتطوراً من السابقة والتي تسمى بنهج (المجتمع الديمقراطي) .

يتميّز نهج (المجتمع الديمقراطي) والذي يُعد الركيزة الإيديولوجية الأساسية للكونفدرالية الديمقراطية عن النهج التحرري الوطني الذي استند إليه نضال حزب العمال الكوردستاني (PKK) الثوري في الحقبة السابقة بأنه أكثر تطوراً وعمقاً في جوهره [2] . وقد بلور (عبد الله أوجلان) طروحات جديدة تتلاءم مع هذه المرحلة حول (الدولة – العنف– السلام– الديمقراطية – الحرية – الصراع الطبقي – المرأة – الدين)[3] .

يستمر تطوّر مرحلة (التحول الحزبي الرابعة) للتحول من نظام الحزب إلى نظام المنظمات إي من حزب العمال الكوردستاني (PKK) فقط إلى مؤتمر الشعب واليته التنظيمية (KCK) والتي تعني (منظومة المجتمع الكوردستاني) وبشكل جوهري يعني بأن آلية ونظام (KCK)هو الوجه الإيديولوجي السياسي والتنظيمي للحركة والنضال وكافة الأحزاب والمؤسسات والحركات تأخذ مكانها تحت هذا السقف التنظيمي (KCK) ضمن إستراتيجية الكونفيدرالية الديمقراطية[4].

المطلب الثاني :– أيديولوجية وفلسفة حزب العمال الكوردستاني (pkk) .

يعتمد حزب العمال الكوردستاني (pkk) في أيديولوجيته على الماركسية لا كقالب جامد بل يطبقها على الواقع الملموس ويقيس بها مدى التقدم الذي يحققه من خلال تركيزه على أعمال الحزب ونتائجه كما تقول أدبياته وعلى هذا الأساس يرسم خطه السياسي [5], ويؤكد (عبدالله أوجلان) على إن حل القضية الكوردية في تركيا يتوقف على مدى تطبيق المبادئ الماركسية , إذ يقول في هذا المجال"في الحقيقة إن أعضاء الحزب لهم فعالية

---

(1) مظلوم دوغان , المقاومة حياة , مجموعة مرافعات مظلوم دوغان ,كمال بير , محمد خيري دورموش أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال الكوردستاني المأخوذة من ملفات محاكمتهم , ص 3– ص 5.

(2) عبد الله أوجلان ,kck وأبعاد التحول إلى أمة ديمقراطية , مقالة متاحة على الموقع الرسمي لحزب العمال الكوردستاني , 2013/5/21 ، www. Pkkonline.com.

(3) عبد الله أوجلان ,kck وأبعاد التحول إلى أمة ديمقراطية, مصدر سبق ذكره.

(4) المصدر نفسه .

(5) حزب العمال الكوردستاني ودوره في حركة التحرر القومي الكوردستاني , مصدر سبق ذكره, ص 24.

عسكرية وأيديولوجية هي اللينينية, يحاول تغيير النظام السياسي عن طريق القوة " ويضيف قائلاً "يحمل حزب العمال الكوردستاني pkk على عاتقه المبادئ عن طريق الماركسية اللينينية والقوى الاشتراكية العالمية"[1] .

الأيديولوجية التي يعتمدها الحزب هي بناء على البراديغما (وجهة النظر) التي طورها زعيمه وفقاً لفكر وذهنية إنشاء مجتمع ديمقراطي ايكولوجي قائم على المساواة التامة بين الرجل والمرأة وحرية المرأة , وهي تعتمد على التحليل الصحيح والوافي للتأريخ بوجهة نظر علوية وواقعية وموضوعية وليست وضعية , هذا من جانب ومن جانب آخر تعتمد على الأفكار التي حققت تطوراً خلال حقب التاريخ وخاصة أمام نظام الحداثة الرأسمالية وما يتطلب من خلق البراديغما الجديدة أمام ذهنية الحداثة الرأسمالية التي تعتمد على الفكر الوضعي[2].

إما بالنسبة إلى البعد الايكولوجي في أيديولوجية حزب العمال الكوردستاني (pkk) فهو وحسب قول (هاجر زاغروس) رئيسة مؤتمر الشعب (kongra.gil) في إتحاد منظومة المجتمعات الكوردستانية (kck) هو العمل على بناء وخلق التوازن بين الطبيعة والمجتمع , والسبب في ذلك كون الحداثة الرأسمالية والنظم المتسلطة كانت تستثمر الطبيعة على حساب البيئة, والذي أدى بدوره إلى خلل في التوازن بين الطبيعة والمجتمع وبالتالي الإساءة إلى الطبيعة ,لذا وصل الحال اليوم إلى أن أصبحت مشاكل البيئة من أهم المشكلات الإستراتيجية التي يعانيها العصر[3]، وقد طرح (عبد الله أوجلان) في البداية فكره السياسي الذي يقوم على القومية وإنشاء الدولة الكوردية المستقلة في جنوب شرق تركيا تمهيداً لقيام "دولة كوردستان الكبرى الموحدة التي تضم أكراد تركيا والعراق وسوريا وإيران"[4].

إلا أنه في الفترة الأخيرة تراجع عن فكرة أنشاء دولة كوردية مستقلة بسبب التغيرات الدولية التي شهدها النظام الدولي ومنها انهيار الإتحاد السوفيتي ,إضافة لغرض أنشاء هذه الدولة , أي أنشاء (دولة كوردية مستقلة) معناه تحطيم أربع دول (العراق – سوريا – إيران– تركيا) وهذا مستحيل ومن الصعب تحقيقه , فضلاً عن الدخول في حرب مستمرة مع هذه الدول كما توصل إلى أن فكرة الدولة المستقلة لا تخدم أهداف المرحلة التي يمر بها الحزب وهو أمر مستحيل تحقيقه ، وهذا يتضح من خلال تجارب الدول التي تبنت الاشتراكية القومية مثل

---

(1) أحمد نوري النعيمي , القضية الكوردية في تركيا الواقع والمستقبل , دراسات دولية ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، العدد 48 ، بغداد، 2003, ص 30 .

(2) رسالة مقدمة من هاجر زاغروس رئيسة مؤتمر الشعب (kongra. Gal) رداً عن سؤالنا إياها عن أيديولوجية حزب العمال الكوردستاني(pkk) بتاريخ 9/6/ 2013.

(3) رسالة مقدمة من هاجر زاغروس رئيسة مؤتمر الشعب (kongra. Gal) رداً عن سؤالنا إياها عن أيديولوجية حزب العمال الكوردستاني(pkk) بتاريخ 9/6/ 2013 .

(4) يوسف إبراهيم الجهماني , أوجلان تركيا والأكراد، مصدر سبق ذكره , ص 72.

ألمانيا التي كانت قائمة على العنصرية القومية والنظام السابق في العراق والمجازر التي أرتكبها بحق الشعب العراقي والنظام السوري اليوم وهذه الدول التي لم تخلف سوى القتل والتهجير والمجازر والتخريب ولم تحل قضية شعوبها فتبني الشعب الكوردي لمثل هكذا نموذج سيؤدي بهم إلى الهاوية , لذلك طرح (عبد الله أوجلان) فكرة أخرى حول حل القضية الكوردية ألا وهي (كونفدرالية الشرق الأوسط) بديلاً عن مسألة الدولة القومية الكبرى أي (كونفدرالية الشرق الأوسط في الدول الأربع التي تضم الشعب الكوردي) وهذه الكونفدرالية تقوم على تكوين إدارات محلية في أجزاء كوردستان ومرتبطة مع بعضها ثقافياً وسياسياً واقتصاديا بطريقة مشابهة إلى حد ما الإتحاد الأوربي ويعد (عبد الله أوجلان) الكونفدرالية أعلى شكل من أشكال الحكم الذاتي الديمقراطي على أن يمنع فيها التمييز القومي والعنصري والتمييز على أساس الجنس والأصولية الدينية ونظام الكونفدرالية ينحصر في منطقة كوردستان فقط [1] .

وانطلاقاً من ذلك تم إنشاء (ميثاق منظومة المجتمعات الكوردستانية)(kck) في21 آذار2005م من قبل (عبد الله أوجلان) التي تعد مشروع دستور المستقبل , بحيث يتم صياغة دستور يعترف فيه بحقوق الشعب الكوردي دستوريا وتمثيل أرادته السياسية [2].

أما الفلسفة التي تبناها حزب العمال الكوردستاني (pkk) عند التأسيس فهي فلسفة (لقمة وكسوة) أي لا تكون جائعاً ولا عارياً حتى تتمكن من العمل والخدمة، هذه هي الفلسفة التي اتخذها أساساً في العمل والنضال وهذه الفلسفة حالت دون حدوث (الانشقاق في صفوف حزب العمال الكوردستاني (PKK) وكوادره)[3] .

حرب الذات أو الصراع ضد النفس أمر مهم لدى القيادة وفي الحزب، ولهذا فإن حرب الذات حظيت بأهمية كبيرة داخل صفوف الحزب في كافة المراحل مما أبقى على النقاء في صفوف الحزب حسب اعتقاد قياداته [4] .

إما الفلسفة الأخرى التي تبناها الحزب منذ البداية هي (حفر البئر بالإبرة) أي الالتزام بالصبر والعمل الدءوب للوصول إلى النتائج وهذه الفلسفة كانت السبب في تقدم الحزب حتى هذا اليوم وبهذا الصدد يقول (عبد الله أوجلان) أن كل ما تحقق لهذا الحزب كان بهذا الأسلوب[5].

---

(1) روناهي سرحاد , ماهية الحقوق وفق الكونفدرالية الديمقراطية مقالة متاحة على الموقع الرسمي لحزب العمال الكوردستاني , 16/تشرين الثاني / 2012 com. online. www.pkk .

(2) روناهي سرحاد , ماهية الحقوق وفق الكونفدرالية الديمقراطية، مصدر سبق ذكره .

(3) جميل بايبك القيادي في حزب العمال الكوردستاني, من محاضرة القاها حول تاريخ الحزب في أحدى مدارس الكوادر , مقالة متاحة على الموقع الرسمي لحزب العمال الكوردستاني , 2013/5/21 online. www.pkk .com

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

المطلب الثالث:- التنظيم الداخلي لحزب العمال الكوردستاني .

يختلف حزب العمال الكوردستاني (pkk) عن باقي الأحزاب السياسية الأخرى , لكونه لا يمتلك نظاماً داخلياً يعمل وفقه, حتى في المؤتمر الأول للحزب الذي عقد في 27 تشرين الأول1978م اذ لم يتطرقوا فيه إلى مسألة أعداد نظام داخلي للحزب , نظام الحزب الداخلي يقوم على الفلسفة والأخلاق وليس نظام روتيني بيروقراطي يُطبق بشكل تكتيكي , فمثلما للشعوب عادات وتقاليد عرفية غيرمنصوص عليها في القوانين , ومن يخرقها يجد نفسه خارج المجتمع فأما أن ينبذه أو أن يقوم بتصفيته , هذا هو ما كان سائداً لدى الحزب [1].

بنية حزب العمال الكوردستاني (pkk) تتكون من مستويات عدة للسيطرة والتوجيه يأتي في مقدمتها[2]:-

1 – زعامة الحزب ويشغلها حالياً (عبد الله أوجلان) ويعُد المنظر الأيديولوجي والفكري للحزب الذي يوضح نهجه السياسي والأخلاقي وهو أعلى مرجعية للحزب في أتخاذ القرارات .

2 – إدارة الحزب وتتألف من خمسة وثلاثين عضواً يتم انتخابهم في مؤتمر الحزب الذي يُعقد كل أربع سنوات , ويتم من ضمنهم إنتخاب لجنة منسقة مؤلفة من أثنا عشر عضواً .

3 – فضلاً عن الكوادر.

ويتكون الحزب من عدد من الأجنحة :-

1 – الجناح السياسي :- ويتكون من اللجنة المركزية وهي تنبثق عن المجلس التنفيذي [3] المركزي والتي تقوم بالأشراف على نشاطات حزب العمال الكوردستاني (pkk) وترتبط بالمجلس التنفيذي قوات الدفاع الشعبي (HPG) التي هي الجناح العسكري للحزب ويُطلق عليهم (الأنصارأو الگريلا)[4] وتنبثق عن اللجنة المركزية للحزب هيأة تسمى (اللجنة السياسية) تمثل الجناح السياسي له ويلتقي كوادرها كل خمسة عشر يوماً بالمقاتلين في معسكراتهم لجلسة نقاش مفتوحة إذ تعطى الحرية الكاملة لكافة المقاتلين لانتقاد الدروس وانتقاد مسئوليهم[5] .

2 – الجناح العسكري :- في 15آب 1984م قام الحزب بإنشاء (قوات تحرير كوردستان) (HRK) وكانت تقوم بدعم التجنيد وتقديم المعلومات الأستخبارية إذ كانت أول تنظيم عسكري أعلن عنه الحزب بقيادة (معصوم قورقماز)[*] ولكن بعد قتله في 28آذار

---

[1] رسالة مقدمة من هاجر زاغروس رئيسة مؤتمر الشعب (kongra. Gal) رداً عن سؤالنا إياها عن النظام الداخلي لحزب العمال الكوردستاني (pkk) بتاريخ 9/6/ 2013.

[2] المصدر نفسه .

[3] وصال نجيب العزاوي , حزب العمال الكوردستاني , مصدر سبق ذكره , ص35.

[4] المصدر نفسه ,ص 36.

[5] حزب العمال الكوردستاني ودوره في حركة التحرر القومي الكوردستاني , مصدر سبق ذكره, ص 25.

[*] معصوم قورقماز:- وهو قائد عسكري ولد في ديار بكر ناحية سيلفان عام 1957 م أنتمى لحزب العمال الكوردستاني بعد أن تعرف لمظلوم دوغان وعرفه على مبادئ الأبوجيين, وللمزيد من التفاصيل ينظر صلاح الدين أردم , أحدهم

1986م تغير الأسم من قوات تحرير كوردستان (HRK) إلى جيش التحرير الشعبي (ARGK) وبعد إعتقال (عبد الله أوجلان) 1999م تغير الأسم من (جيش التحرير الشعبي ARGK) إلى (قوات الدفاع الشعبي الكوردستاني HPG)(Hezen parastina Gel) إذ تسلم ميراث جيش التحرير الشعب الكوردستاني [1].

3 – الجناح الخاص بتنظيم العلاقات الخارجية للحزب :- ويتألف هذا التنظيم من ثلاث عشرة شعبة تغطي العالم وعواصم الدول الكبرى والدول المهتمة بالقضية الكوردية كجزء من حقوق الإنسان وهذه الشعب هي شعبة فرنسا, شعبة إنكلترا , شعبة الولايات المتحدة , شعبة الإتحاد السوفيتي سابقاً (روسيا حالياً) , شعبة الصين , شعبة النمسا, شعبة ألمانيا الاتحادية , شعبة إيطاليا, شعبة الدنمارك, شعبة السويد, شعبة النرويج, هولندا وسويسرا فضلاً عن تعاون الحزب مع المعهد الكوردي في باريس ومعهد الدراسات الكوردية في برلين [2].

4– تمويل حزب العمال الكوردستاني :- مصادر تمويل حزب العمال الكوردستاني(pkk) هي موضوع مثير للجدل إذ يدعي الحزب بأن معظم أمواله هي من الهبات سواء من الأكراد داخل تركيا أو من خارجها بينما تزعم الدولة التركية بأن الجزء الأكبر من تمويل حزب العمال الكوردستاني (pkk) يأتي من عمليات السطو والنهب ومن عمليات الابتزاز وحماية يفرض من خلالها الأموال على الأكراد والأتراك[3] .

لكن مصدر مهم من مصادر تمويل الحزب هو العدد الكبير من السكان الأكراد الساكنين في أوربا الغربية إذ يصل تعدداهم إلى حوالي (خمسمائة ألف كردي) في أوربا وهم يتبرعون بسخاء لحزب العمال الكوردستاني (pkk) لا تستخدم هذه الأموال لدعم الحزب في أوربا فقط وإنما لشراء السلاح أيضاً , أما بالنسبة إلى أكراد تركيا إذ تقوم بعض العشائر والقرى الكوردية المتعاطفة مع الحزب ومع القضية الكوردية بالتبرع للحزب [4] .

تتحدث تقارير الجيش التركي عن القوة المالية والعسكرية لحزب العمال الكوردستاني (pkk) فيذكر أن الدخل السنوي للحزب الكوردي يعادل (1,1 تريليون ليرة تركية) فضلاً عن أن الحزب يتلقى دعماً من القوى الخارجية المختلفة [5] .

مظلوم والأخر معصوم ,مقالة متاحة على الموقع الرسمي لحزب العمال الكوردستاني , 2013/5/17 www.p.k.konline.com.

[1] باهوز جودي, من هم قوات الدفاع الشعبي الكوردستاني, مجلة قنديل, العدد الثاني، آذار ,2009,ص 12.

(2) إبراهيم الداقوقي , أكراد تركيا، الطبعة الثانية ، دار ئاراس ، أربيل ، 2008 , ص 301.

(3) مدخل إلى حزب العمال الكوردستاني , مركز ويلسون للدراسات , ترجمة راستيان قامشلو , مقالة متاحة على الموقع الأتي 2013/1/22 www.alparty.de.

(4) المصدر نفسه .

(5) محمد نور الدين, تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات , مصدر سبق ذكره , ص115.

ومما لاشك فيه أن مصادر تمويل حزب العمال الكوردستاني (pkk) تبقى من الأسرار الصعبة الكشف عنها لكن يبدو أن الحزب ممول نفسه بصورة جيدة مما مكنه من القيام بمجموعة واسعة من الأنشطة من حرب العصابات والتفجيرات إلى التنظيم السياسي , طباعة أدبياته ومنشوراته , الدعم العام للدعاية والثقافة الكوردية والأعلام ونجاحه في الخارج .

المبحث الثاني

حزب العمال الكوردستاني ودوره في تطور القضية الكردية في تركيا من (1990-2013)

مع بداية التسعينات حدثت إنعطافة مهمة في تأريخ القضية الكوردية في تركيا على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الخارجي ، تمثلت في قيام الأنتفاضة الكوردية في شمال العراق في آذار 1991م والتي كانت ذات نتائج وخيمة وأدت إلى هجرة جماعية للكورد في العراق نحو إيران وتركيا ، إذ بلغ عدد الذين اتجهوا نحو تركيا قرابة نصف مليون كوردي[1] ،وكان ذلك يعني من الناحية العملية وجود عدد كبير من اللاجئين الأكراد على حدود تركيا الجنوبية الشرقية، إذ وضُعت تركيا أمام مشكلة لاجئين أكبر من طاقتها [2] وللمرة الأولى منذ ما يقارب السبع عقود (منذ معاهدة سيفر1920) تم ذكر كلمة الكورد وبصراحة في أحدى وثائق الأمم المتحدة متمثلة بقرار مجلس الأمن الدولي (688) الصادر في 5 نيسان 1991، الذي طالب العراق بوقف ما وصفه القمع الذي تمارسه السلطة بحق المدنيين في العراق لاسيما المدن الكوردية ، وناشد جميع الدول الأعضاء في المجلس بالمساهمة في جهود الإغاثة لتلك المناطق[3]، فضلاً عن قيام حكم ذاتي في شمال العراق وإعلان مناطق الملاذ الأمن لكورد العراق، إذ اتخذت القضية الكوردية بعداً جديداً وهو البعد الدولي وفي الوقت نفسه أفرزت حقيقة مهمة هي إن لا أحد يستطيع منع مقاتلي حزب العمال الكوردستاني (pkk) من اللجوء إلى المناطق القريبة من الحدود العراقية التركية [4]، ولا يمكن إغفال دور انهيار الإتحاد السوفيتي في عام 1991م وحصول العديد من الشعوب التي كانت خاضعة لحكمه على الاستقلال وتطلع البعض الأخر منها إلى تحقيق الاستقلال أيضاً [5]، وهناك أحداث دولية أخرى كان لها أنعكاسات على القضية الكوردية في تركيا عموماً منها عملية السلام العربية –

---

(1) بيار مصطفى سيف الدين ، المسألة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية1991م – 1999م , أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة الموصل , كلية التربية, 2009 ، ص 116.

(2) المصدر نفسه ، ص 116.

(3) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن السنة السادسة والأربعون ، ملحق نيسان/آيار/ حزيران 1991م الوثيقتان 122435 د , متاحة على الرابط التالي http://aljazeera.net.

(4) بيار مصطفى سيف الدين ، المسألة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية 1990- 1991، مصدر سبق ذكره ، ص117.

(5) المصدر نفسه ، ص 117.

الإسرائيلية في الشرق الأوسط التي أعطت أملاً للكورد في حل مماثل وأكدت لهم فعالية الكفاح السياسي في تحقيق أهدافهم[1].

لقد أنعكست تلك العوامل الخارجية على القضية الكوردية في داخل تركيا وأسهمت في تعاظم التحدي الكوردي متمثلاً بحزب العمال الكوردستاني (pkk)، إذ تنامت قدراته التنظيمية ونوعية عملياته، فضلاً عن السياسة التركية غير المناسبة التي تحاول تنفيذ الأستيعاب القسري للكورد عبر القوة العسكرية وتستبعد مسألة الحوار معهم هذه مثلت أهم عامل داخلي في تقوية القومية الكوردية في تركيا[2]، كما أصبح حزب العمال الكوردستاني (pkk) يتمتع بجماهيرية بدأت بالتعبير عن نفسها بشكل علني ولم يكن بأستطاعة أحد تجاهل التغيير النوعي في كوردستان تركيا، إذ كانت العوائل التي ينتمي أحد أولادها إلى حزب العمال الكوردستاني (pkk)، أو حتى التي تقوم بتقديم المساعدة له تتعرض للأعتقال والمضايقة من قبل سلطات الأمن التركية ،و للإعدام في بعض الحالات، ولكن هذا الحال تغير, ففي آذار 1990م تقلص نضال حزب العمال الكوردستاني (pkk) بسبب المقاومة الأهلية لقوات الأمن[3] إذ أستقطب الحزب عطف الشعب الكوردي وحظي بتأييده العام، وأتخذ هذا التعاطف صوراً متعددة كالتمويل والتجهيز والاجتماع والتظاهر[4] ومن جهة أخرى تجرأت أسر قتلى حزب العمال الكوردستاني (pkk) لأول مرة على أخذ جثث أقاربهم من السلطات الحكومية التركية بغية دفنها وترتيب تشيع لجنازاتهم التي غالباً ما تتحول إلى إحتجاجات شعبية، فمثلاً في مدينة (جيزرة) وأثناء تشييع جثث أحد قتلى حزب العمال الكوردستاني (pkk) في 20 آذار 1990م تظاهر عشرة آلاف كوردياً وكانت نتيجة هذه المظاهرة أن قامت السلطات التركية بفرض حظر للتجوال على أحد عشر مقاطعة في مدينتي (ماردين وسيرت) الكورديتين[5].

ومن خلال ما تقدم سنعالج في هذا المبحث دور حزب العمال الكوردستاني في تطور القضية الكوردية من 1990م- 2013م وما هي مطالب الحزب في هذه المدة ؟التي بأعتقاده سوف تساهم في حل القضية الكوردية في تركيا وذلك من خلال :-

ألمطلب الاول:- حزب العمال الكوردستاني(pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية من(1990-2002)

المطلب الثاني:- حزب العمال الكوردستاني (pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية من (2002- 2013)

---

(1) جراهام فولر وآخرون، القضية الكردية في تركيا , ترجمة هة فال ،الطبعة الأولى ، دار ئاراس ، اربيل ، 2007 ، ص61.

(2) المصدر نفسه ، ص 62.

(3) المصدر نفسه ، ص62.

(4) ديفيد مكدول ، مصدر سبق ذكره ، ص 638- ص639.

(5) صلاح سعد الله ، المسألة الكردية في تركيا مرحلة جديدة , الطبعة الثانية , مطبعة شفيق , بغداد,2003 ، ص81.

ألمطلب الاول:- حزب العمال الكوردستاني (pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية من(1990-2002)

في العام 1990م دعا حزب العمال الكوردستاني (pkk) مؤيديه إلى القيام بمظاهرات علنية، فضلاً عن الدعوة إلى القيام بإضرابات عامة وإلى إطلاق حملات الدعاية العلنية الأمر الذي كان غالباً ما يدفع القوات العسكرية التركية إلى القيام بأعمال إنتقامية [1] . ثم توسعت تلك المظاهرات التي قام بها الحزب, لتمتد وتشمل السجناء السياسيين في كل من "ديار بكر ، وان،غازي عينتاب"، الذين أعلنوا إضراباً عن الطعام، كما خرج طلاب الجامعات "دجلة ، أسطنبول ، أنقرة ، أسكي شهير ، أرض روم " في مظاهرات أيضاً، كان هدف حزب العمال الكوردستاني (pkk) من هذه المظاهرات هو جلب أهتمام الرأي العام التركي إلى القضية الكوردية وبالفعل أصبحت القضية الكوردية للمرة الأولى تحظى بأهتمام الرأي العام وبشكل علني[2] ، هذه المظاهرات دفعت الرئيس التركي السابق "توركت أوزال " إلى الأعتراف بوجود قضية كوردية وبدأ يعلن عن رؤيته السياسية لحل هذه القضية [3].

وقد قام الرئيس" توركت أوزال" بالعديد من الإجراءات العملية في محاولة لإقرار الحقوق الثقافية والإثنية للأكراد ، أولها كان إلغاء القوانين التي تحظر الحديث باللغة الكوردية، وسمح بنشر الجرائد والمجلات الناطقة باللغة الكوردية ، كما قام بتأسيس معهد في أنقرة للدراسات الكوردية كما سمح بإنشاء بعض التجمعات الثقافية والسياسية للأكراد ، إصدار عفو عام عن خمسة آلاف معتقل كوردي، كما قام بوضع خطة لإصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مناطق جنوب شرق الأناضول وهو مشروع الغاب (GAP) إذعد العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس للنزعات الأنفصالية وأدُخل بعض النواب الأكراد وللمرة الأولى في تاريخ الأكراد إلى البرلمان التركي[4].

وفيما كان رئيس الجمهورية (توركت أوزال) يتحدث عن الحقوق السياسية والثقافية للأكراد في تركيا ، إلا أن ذلك بقي حبراً على ورق إذ جرى تصعيد للعمليات العسكرية بين الطرفين الكوردي والتركي ، بعد إن اصطدمت دعوة الرئيس التركي بالمؤسسة العسكرية ، كما إن حزب العمال الكوردستاني (pkk) قرر التحول في إستراتيجيته العسكرية من إستراتيجية

---

(1) بيار مصطفى سيف الدين ، تركيا وكوردستان العراق الجاران الحائران ، الطبعة الأولى ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ،2009، ص118.

(2) وليد رضوان ، موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكوردية ، الطبعة الأولى , دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , 2008، ص296.

(3) صلاح سعد الله ، مصدر سبق ذكره , ص78.

(4) بشير زهدي الروسان ، السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا (1990-1999) , رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة القاهرة ، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية، 2004، ص206.

"أطلق وأهرب" إلى "الحرب المباشرة المفتوحة " ، كما قرر (عبد الله أوجلان) منح الحكومة الجديدة فرصة لتدرس موقفها ، وإلا فأنه سينقل الأعمال المسلحة إلى المدن التركية إذ سيكون هناك وحسب تعبيره هدر كبير للدماء ، وقد رد الرئيس التركي السابق (توركت أوزال) على دعوة أوجلان ، "ربيع الأكراد سيكون دامياً وليس كما يشتهي زعيم حزب العمال الكوردستاني الذي وعد أن يكون العام 1992م عاماً أسود "[1].

ولكن بوادر حل الأزمة بدأت تلوح بالأفق بعد الوساطة التي قام بها السيد "جلال طالباني" رئيس جمهورية العراق الحالي، بعدما حصل على تطمينات من "توركت أوزال" بترطيب الأجواء داخل تركيا وإيجاد حل سلمي للقضية الكوردية ، وقد نجح "جلال طالباني" في أقناع زعيم حزب العمال الكوردستاني (pkk) "عبد الله أوجلان" ، بإعلان وقف أطلاق النار من جانب واحد ولمدة محدودة من 17 آذار 1993م إلى 15 نيسان 1993م ، كي يتسنى لـ"توركت أوزال" أقناع الأطراف الأخرى في تركيا وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية بالحل السلمي[2].

ونتيجة للوساطة التي قام بها "جلال طالباني " تم الإعلان عن وقف أطلاق النار من جانب واحد (أي من جانب حزب العمال الكوردستاني (pkk)) في مؤتمر صحفي في بلدة (بر ألياس) في البقاع اللبنانية ، ويعد هذا الإعلان ,أول إعلان لوقف أطلاق نار من جانب الحزب منذ بداية تأسيسه وإعلانه للكفاح المسلح. وأهم ما جاء في المؤتمر الصحفي الآتي :- [3]

1 – وقف إطلاق النار من جانب حزب العمال الكوردستاني (pkk) لمدة خمسة وعشرون يوماً بدءاً من 20 آذار ولغاية 15 نيسان .

2 – إنهاء الحروب والدخول في مفاوضات ثنائية بين الطرفين.

3 – لا يريد حزب العمال الكوردستاني (pkk) الانفصال عن تركيا في الوقت الحالي ، إذ له معها روابط تاريخية واقتصادية .

4- يرغب حزب العمال الكوردستاني (pkk) بتحقيق الحقوق الإنسانية والثقافية والسياسية للأكراد وفي أطار دولة فدرالية .

إما بالنسبة إلى حزب العمال الكوردستاني (pkk) وبسبب الارتياح العالمي الذي قوبلت به مبادرته لا سيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وجد في تمديد وقف أطلاق النار مزيداً من الانعكاسات الايجابية على صورة حزبه الخارجية وبالتالي دفع الحكومة التركية نحو مزيد من الخطوات الايجابية, لذلك عقد "عبد الله أوجلان" مؤتمراً صحفياً ثانياً في 16 نيسان

---

(1) بيار مصطفى سيف الدين ، المسألة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية 1991-1999،مصدر سبق ذكره ، ص122.

(2) سالار أوسي ، جلال طالباني أحداث ومواقف ، الطبعة الثانية ، دار الينابيع ، دمشق ،2008م، ص123.

(3) وليد رضوان ، موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكوردية ,مصدر سبق ذكره، ص 300.

1993م بحضور عدد من القادة الأكراد بضمنهم "جلال طالباني" ، إذ قدم مجموعة من الأفكار والمطالب وهي[1]:-

1 – تمديد وقف أطلاق النار المعلن دون تحديد نهاية معينة.

2 – ألتقاء الشعبين الكوردي والتركي في ظل الفدرالية .

3 – حزب العمال الكوردستاني (pkk) سيصدر عفواً عن حراس القرى أذا القوا أسلحتهم.

4 – وقف النار لا يكون من جانب واحد ويجب وقف عمليات الإبادة .

5 – يجب إنهاء عمليات القمع التركية المكثفة مثل التعذيب والاعتقال .

6 – يجب وقف الجرائم المجهولة الفاعل.

7 – إلغاء حالة الطوارئ وحل نظام حراس القرى .

8 – الاعتراف بشرعية التنظيمات الكوردية وحق العمل السياسي.

9 – إصدار العفو العام .

في اليوم التالي من إعلان (عبد الله أوجلان) تمديد وقف أطلاق النار توفي (توركت أوزال) في 17 نيسان 1993م ، وأنطفئ بذلك بصيص الأمل في احتمال تعديل السياسة التركية وانتهاج سياسة سلمية ديمقراطية لحل القضية الكوردية في تركيا ، وأنتخب بعد وفاة (توركت أوزال)، (سليمان ديميريل) رئيساً للجمهورية ، وشكُلت حكومة ائتلافية بزعامة (تانسو تشلر) من حزب الطريق الصحيح (DYP) ، وعادت الأوضاع السيئة بين الطرفين لاسيما بعد قيام حزب العمال الكوردستاني (pkk) ، بقتل ثلاثة وثلاثون جندي تركي أعزل، ليعود التوتر بين الطرفين من جديد [2].

وقد أستمر التوتر يخيم على العلاقة مابين الحكومة التركية والحزب للمدة من 1993 –1996 , بسبب ضغط المؤسسة العسكرية التركية , وفي مؤشر على محاولة حزب العمال الكوردستاني (pkk) ، للاحتفاظ بزمام المبادرة أقدم على القيام بسلسة عمليات على الصعيدين الداخلي والخارجي . فعلى الصعيد الداخلي ، قام الحزب بخطف عشرين سائحاً أجنبياً نهاية عام 1993م ، وأطلق سراحهم دون أي شروط ويبدو إن هدفه من العملية كان لأغراض إعلامية فقط ، كما طالت إجراءات الحزب معلمي المدارس الذين وصفهم بـ"عملاء الحكومة"، وقام بأعتقال العديد منهم ، وأشارت التقارير إلى أن الشركات والمؤسسات الاقتصادية قد غادرت المناطق الكوردية بسبب فقدان الأمن والتدهور المتزايد للأوضاع ، وبالفعل فقد غادرت فروع البنوك وتعطلت أعمال السياحة وتوقفت المشاريع مثل مشروع الكاب (GAP) في مناطق جنوب شرق تركيا ، وأدت عمليات الخطف والقتل والتهديد للعاملين في شركات النفط إلى توقف أعمالها ، فمثلاً أغلقت شركة (موبيل) النفطية فرعها في مدينة باتمان وفي كانون الثاني 1994م فجرت عناصر من مقاتلي الحزب أنبوب نفط(كركوك – يمورتاليك)

---

(1) وليد رضوان ، موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكوردية ،مصدر سبق ذكره، ص303– ص304 .

(2) صلاح سعد الله ، مصدر سبق ذكره ، ص 101.

داخل تركيا وقدرت تكاليف إصلاحه بمليون دولار أمريكي، وتمكن الحزب بذلك من تهديد صناعة النفط بأكملها، إذ يتركز قرابة (90%) من أنتاج النفط في منطقة باتمان الكوردية [1].

وعلى الصعيد الخارجي وسع الحزب مجال عملياته إلى خارج حدود تركيا، ونفذ هجمات ضد البعثات الدبلوماسية التركية وبعثات رجال الأعمال الأتراك في أوربا الغربية ، حتى ساد الأعتقاد في أوربا بأن حزب العمال الكوردستاني (pkk) ، هو المسؤول عن سلسلة هجمات إرهابية على المؤسسات الحكومية التركية في أوربا، شملت ألقاء قنابل على البنوك التركية ووكالات السفر ومكاتب خطوط الطيران والأحياء والمطاعم والسفارات ، وتم إحصاء ثمانية وعشرون مدينة في ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا والدنمارك وفرنسا وسويسرا ، نفذ فيها الحزب عملياته ، ورداً على ذلك بدأت ألمانيا بغلق مكاتب ومقرات الحزب والمؤسسات التابعة له وملاحقة عناصره , وتبعتها بذلك فرنسا وباقي الدول الأوربية [2].

وفي الواقع هناك مسألة مهمة تجدر الإشارة إليها، ألا وهي أن نشاط حزب العمال الكوردستاني (pkk) في تلك المدة لم يقتصر على الجانب العسكري والكفاح المسلح ، بل أتخذ جوانب سياسية متعددة ، وكانت النشاطات الإعلامية أحدى تلك الجوانب ، فقد تم افتتاح محطة (Med Tv) الفضائية، التي أنصب اهتمامها على تغطية الحرب الدائرة بين الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني (pkk) في جنوب شرق تركيا، وأصبح بإمكان إي شخص يمتلك جهاز (ستلايت) أستقبال بث المحطة في تركيا وإيران والعراق وسوريا ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه القناة العدو رقم واحد في تركيا ، وقد تحسن أداء هذه المحطة بفضل الدعم المالي من الجاليات الكوردية في أوربا وأمريكا الشمالية ، وأدت دوراً مهماً في تسليط الضوء على الواقع المؤلم في جنوب شرق تركيا، من خلال أشرطة فيديو مهربة من هناك وقد سعت الحكومة التركية إلى إغلاق المحطة التي اضطرت إلى تغيير مكانها ما لا يقل عن ثماني مرات منذ ذلك الحين [3].

كما اتجهت جهود الحزب لإنشاء برلمان كوردي في المنفى ليكون ممثلاً لجميع الكورد في العالم ، وعقد هذا البرلمان أولى جلساته في المدة 12–16 نيسان 1995م بمشاركة عدد من الشخصيات الكوردية وشخصيات من الأشوريين والأقليات الأخرى في كوردستان وممثلين عن المنظمات الوطنية ومنظمات الشبيبة والشركات التجارية[4].

أن العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها الحكومة التركية بهدف إحتواء حزب العمال الكوردستاني (pkk) ، غاية في التعقيد حتى وصف خبراء العمليات التي تقوم بها الدولة ضد

---

(1) بيار مصطفى سيف الدين ، المسألة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية 1991م– 1999م ، مصدر سبق ذكره ، ص131– ص132.

(2) بيار مصطفى سيف الدين ، المسألة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية 1991م–1999م ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(3) المصدر نفسه ، ص137.

(4) المصدر نفسه ، ص138.

الحزب ، بمثابة "مطاردة سمكة في البحر" ، وهو الأمر الذي تطلب منها القيام بعمليات مجهدة محاولة حصره في المجال الديموغرافي ، والجغرافي ما أمكن ذلك ، ونتج عن ذلك أتباع سياسيات مركبة ، يمكن تركيز أهم مفرداتها في النقاط الأتية [1]:-

1- مواصلة سياسة تتريك الهوية الكوردية ، في مستوى الأعلام والتعليم وأسماء الأفراد والتجمعات السكنية والقرى.

2- تهجير السكان الأكراد من قراهم ، وإعادة توطين بعضهم في مراكز محددة ، إذ يسهل التعاطي معهم ومراقبتهم ، فضلاً عن إستهداف الجيش التركي وحراس القرى لهم أحياناً ، وحماية بعض التجمعات من إستهداف المقاتلين في المقابل في حال ما إذا كانت مؤيدة للحكومة.

3- إنشاء مناطق خالية من السكان ، إذ كان يتم تفخيخها بالألغام لتكون بمنزلة حواجز أمنية وعسكرية ، أو مناطق قابلة للأعمال العسكرية والحربية ضد المقاتلين الكورد.

4-تدمير الآلآف من القرى التي كانت تؤيد الحركة الكوردية ، وتهجير سكانها إلى مراكز بعيدة خارج المناطق الكوردية ، سواء على تخومها أو في مناطق تركيا الأخرى.

و في الأعوام-1998م-1999م أعلن حزب العمال الكوردستاني (pkk) وقف أطلاق النار وأستعداده لأجراء حوار سلمي مع الحكومة التركية وحل القضية الكوردية بشكل سلمي، إلا أن الحكومة التركية كانت تشكك في نياته وأضاعت على نفسها فرص جيدة كان بإمكانها أستغلالها لإيجاد حل لقضية أنهكت تركيا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، كما واصلت ضرب مواقع الحزب داخل تركيا وخارجها حتى أستطاعت أخيراً من تشديد القبضة على زعيم الحزب وإعتقاله بالتعاون مع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ، ولكن مع وصول حزب العدالة والتنمية (AKP) للسلطة في العام 2002 للسلطة هل سيقوم حزب العمال الكوردستاني (pkk) من تغيير موقفه تجاه حل القضية الكوردية ؟ لاسيما بعد قيامه بإعلان وقف أطلاق النار ونقل جناحه العسكري إلى شمال العراق في (جبال قنديل)؟

المطلب الثاني:- :- حزب العمال الكوردستاني (pkk) ودوره في تطور القضية الكوردية من (2002- 2013)

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة للحزب لاسيما بعد تحوله نحو العمل السياسي و أقتصار عمله العسكري على عمليات الدفاع الذاتي ، وتخفيض عملياته العسكرية إلى الحدود الدنيا ، فضلاً عن تولي حكومة العدالة والتنمية (AKP) لدفة الحكم عام 2002م برئاسة (رجب طيب أردوغان) .

---

(1) عقيل محفوض ، تركيا والأكراد: كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكوردية ، مصدر سبق ذكره ، ص32.

ودخلت القضية الكوردية مرحلة جديدة في هذه المدة ، وذلك لأعتبارات عديدة ، منها الظروف الداخلية التي هيأت لبروز حزب العمال الكوردستاني (pkk) في عقدي السبعينات والثمانينات انكمشت ، وباتت مسألة مناقشة الحقوق الثقافية للأكراد تثار بشكل علني ، أما الأعتبارات الخارجية ، فهي سعي تركيا إلى الدخول إلى الإتحاد الأوربي وتجاوز عقبة الرفض الأوربي [1].

وفي الواقع حزب العدالة و التنمية (AKP) كان أمام جملة من التحديات بشأن حل القضية الكوردية، كان أبرزها ما يتعلق بعقيدة الدولة الرسمية و دستورها القائم على أساس " إن تركيا أمة واحدة ودولة واحدة غير قابلة للتجزئة "وإنكاره لوجود شعب يصل تعداده الى أثني عشر مليون نسمة تقريباً، ما أنفك يطالب بحقوقه الثقافية والقومية، وثمة تحدي آخر يتعلق بتخلف المناطق الكوردية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وعدم كفاية جهود الدولة لتحسينها، بسبب الهجمات المسلحة من قبل مقاتلي حزب العمال الكوردستاني (pkk)[2] .

وفي أول خطوة لحكومة (رجب طيب أردوغان) كانت الرفع التدريجي لنظام الطوارئ المعمول به في مناطق جنوب شرق تركيا ، وبالفعل تم رفع حالة الطوارئ المعلنة منذ خمسة عشر عاماً وبشكل رسمي عن (ديار بكر) المحافظة الكبرى في جنوب شرق تركيا وكذلك عن محافظة (شيرناك) [3] .

كما أستمرت الإصلاحات التي قام بها حزب العدالة و التنمية (AKP) لحل القضية الكوردية، ففي تموز 2003م أقر البرلمان التركي قانوناً جديداً يقضي بتقليص مدة محكوميه مقاتلي حزب العمال الكوردستاني (pkk) الذين ألقوا أسلحتهم و قدموا معلومات للسلطات التركية ، وأعلنت الحكومة التركية بأن أكثر من ثلاثمائة سجين تابعين للحزب شمله هذا القانون ، كما أعلنت الحكومة بأن خمسمائة و ستة و ثمانون ناشط عسكري من الحزب قاموا بتسليم أنفسهم للحكومة [4].

صحيح أن ما حصل عليه الأكراد منذ بداية نيسان 2003م برفع الحظر عن اللغة الكوردية وتنظيم حلقات خاصة لدراسة اللغة الكوردية وإصدار بعض الصحف باللغة الكوردية، لكنها ليست المظاهر الوحيدة التي ينتظرها أكثر من ثلاثة آلاف معتقل في السجون التركية وما

---

(1) نوال عبد الجبار سلطان الطائي، المتغيرات السياسية التركية تجاه المشكلة الكردية 1999– 2006 ،العدد7،دراسات أقليمية ، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة الموصل ،2007 ص120.

(2) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، ترجمة فاضل جتكر، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،2001، ص 79 .

(3) سلمان داود سلوم العزاوي، حزب العدالة والتنمية دراسة النشأة وسياسات تركيا الداخلية والخارجية , أطروحة دكتواره غير منشورة , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية, بغداد ,2010, ص 112.

(4) نوال عبد الجبار سلطان الطائي ، مصدر سبق ذكره ، ص 120.

يقارب الأثني عشر مليون كوردي يعتقدون بأنهم دفعوا الثمن باهظاً لأكثر من عقدين ويستحقون أكثر من هذا [1].

يقول الأستاذ طارق حمو ، وهو أحد الكتاب المهتمين بالقضية الكوردية في تركيا ، في دراسة له بعنوان :"حزب العدالة والتنمية يريد حل القضية الكوردية "، إن سياسة حزب العدالة والتنمية (AKP) في مناطق كوردستان الشمالية تبتعد عن الخوض في الجانب السياسي، وإنما تركز على مسائل التنمية الاقتصادية وتحسين الخدمات ومنح القروض للناس[2].

وفي الواقع فأن حزب العمال الكوردستاني (pkk) وعلى لسان زعيمه (عبد الله أوجلان) كان قد دعا الحكومة التركية إلى أجراء مفاوضات وحل القضية الكوردية في الأعوام 2008 –2009 –2011 إلا أن الحكومة التركية لم تستجب لذلك ولم تقوم بخطوات جدية لحل هذه القضية .وكان حزب العمال الكوردستاني (pkk) قد أعطى مهلة للحكومة التركية حتى بداية شهر أيلول من العام 2013لتقوم بإصلاحات دستورية وإلا فأنه سيوقف عملية إنسحاب مقاتليه، ويعلن نهاية عملية السلام التي طرحها زعيمه (عبد الله أوجلان) في 21 آذار 2013م والتي يدعو فيها لوقف إطلاق النار وبدأ التطبيق الفعلي لهذا القرار يوم 23 آذار 2013م بعد التشاور مع قيادات الحزب إذ أن قيادات الحزب تشكو من أن تركيا لم تقوم بأي خطوات جدية لتحقيق عملية السلام[3]، على الرغم من قيام رئيس الوزراء (رجب طيب أردوغان) بإطلاق حزمة من التعديلات السياسية والأدارية التي تضمنت الأتي[4]:

1- تقليص العتبة الأنتخابية للأكراد والأقليات الأخرى لدخول البرلمان من (10%) إلى (5%) من الأصوات على المستوى الوطني .
2- إلغاء القسم اليومي الذي يؤديه التلامذة صباح كل يوم في تركيا الذي يربط بين القومية التركية والمواطنة.

---

(1) نظام ماردیني ، تركيا والأكراد بعد أنتخابات 2007، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، بيروت ، العدد 130 ، حزيران، 2007، ص217.

(2) سناء عبد العزيز الطائي ، موقف حزب العدالة والتنمية في تركيا من القضية الكوردية ، تحليلات إستراتيجية ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل، السنة 3، المجلد 3، العدد45، أيلول 2009، ص5.

(3) شيرزاد شيخاني ، العمال الكوردستاني يهدد بأنهاء عملية السلام مع تركيا ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد3،12698 سبتمبر 2013 ، متاحة على الرابط الأتي http://www.aawsat.com/details.asp?
وينظر http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=12703&article=74.

(4) ثائر عباس وشيرزاد شيخاني ، أردوغان يطلق حزمة إصلاحات لاتمس الدستور ولا ترضي المعارضة ، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 12726، 1 أكتوبر 2013، متاحة على الرابط الأتي
www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=12726&article=745202&search.

3- السماح بأستعمال الأحرف الكوردية (X,Y,W) غير الموجودة في اللغة التركية والتي يستعملها الأكراد.

4- السماح للمدن رسمياً باستخدام الأسماء الكوردية بدل الأسماء التركية .

إلا أن هذه التعديلات لم تكن بالمستوى الذي كان يريده حزب العمال الكوردستاني (pkk) إذ لم تتضمن السماح للأكراد بتعلم لغتهم في المدارس الرسمية ، ولم تنص على تضمين الدستور التركي الإشارة الصريحة للهوية الكوردية ، فضلاً عن مراجعة قانون مكافحة الإرهاب بطريقة تسمح بالإفراج عن آلاف الناشطين الأكراد المعتقلين لعلاقتهم بالحزب[1]، وبذلك أعلنت قيادت الحزب عن وقف عملية أنسحاب مقاتليها من داخل الأراضي التركية لعدم قيام الحكومة التركية بأي خطوات عملية لتحقيق عملية السلام لكنها أكدت في الوقت نفسه تمسكها بوقف إطلاق النار معتبرة ذلك فرصة إضافية لرئيس الوزراء (رجب طيب أردغان) لكي يتقدم بخطوات جدية للأستجابة لمبادرة الحزب[2].

وفي الواقع أن القضية الكوردية في تركيا هي بمثابة قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة، ومن ثم فأن حسمها و أن تطلب تقديم تنازلات سوف يحقق مكاسب كثيرة للطرفين الكوردي و التركي، إلا أن الأزمة الحقيقية تكمن في مدى جدية هذا المشروع وما يمكن أن يحققه الأنفتاح على الكورد من مكاسب شخصية لهم، فهناك مخاوف من أن يكون هذا المشروع مجرد وعود، غير قابلة للتفعيل على أرض الواقع، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى ردود أفعال سلبية، إذا ما شعر الكورد بأنهم تعرضوا للخديعة، وان البنود التي وقعوا عليها أو اندمجوا مع الحكومة التركية على أساسها لم يتم تحقيقها.

المبحث الثالث

مستقبل القضية الكوردية في تركيا في ضوء الاتفاق الأمني بين الحزب وحكومة اردوغان عام 2013

إن القضية الكوردية كانت وما تزال، أحد أكثر المشاكل أثارة للجدل على الساحة التركية منذ الأيام الأولى لبناء الجمهورية التركية الحديثة عام 1923م ، إذ ما فتئت الدولة تتعامل معها بحساسية مفرطة ، سواء بشكل علني صريح أو غير علني عبر تصريحات معينة تطلقها بين الحين والأخر، وليست هذه القضية بجديدة في تاريخ السياسة التركية ، إذ تتشعب منها وتتفرع العديد من الأعتبارات الداخلية والخارجية ، وتتداخل فيها أبعاد أمنية بالغة التعقيد أدت إلى مقتل أكثر من أربعين ألف شخص ، مع كل ما نجم عن هذه التوترات من أختلالات أمنية وتصدعات اجتماعية ، كما أن كل المحاولات الرامية إلى إيجاد حل نهائي لهذه القضية ،

---

(1) ثائر عباس وشيرزاد شيخاني ، أردوغان يطلق حزمة إصلاحات لاتمس الدستور ولا ترضي المعارضة ، مصدر سبق ذكره

[2] شيرزاد شيخاني ، العمال الكوردستاني يعلق سحب مقاتليه من تركيا و يؤكد ألتزامه بالهدنة ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد12075، 9 سبتمبر 2013،متاحة على الرابط الأتي،

http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=742918&issueno=12705#.UIBhvCT7BCE.

تبقى رهينة قدرة الدولة على تفادي مختلف العقبات المرتبطة بعلاقة الدولة بالمجتمع، وتحديد تعريف واضح للهوية القومية ، فضلاً عن التعاطي مع النتائج الاجتماعية والسياسية للوضع القائم .

وبالحديث عن مستقبل القضية الكوردية في تركيا ولاسيما بعد المفاوضات الأخيرة التي جرت بين الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني (pkk) ، فأن المعيار الذي سيحكم هذه القضية ربما يتمثل في ثلاثة سيناريوهات وهي كالأتي :-

ألمطلب الاول:- المشهد الأول : بقاء الوضع كما هو عليه :- يفترض هذا المشهد بقاء الوضع الراهن كما هو على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في الواقع فأن قضية كالقضية الكوردية وما تحتويه من تعقيد لا يمكن أن تحل بسرعة أو خلال مدة زمنية قصيرة جداً، بل هي تحتاج إلى حل شامل على مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فعلى سبيل المثال إن تركيا نفسها لم تنجح في التقدم في أنجاز إصلاحاتها على كافة الصعد ألا تدريجياً ، فقد أستغرق تقليص نفوذ الجيش التركي في الحياة السياسية التركية أحد عشر عاماً[1] إذ أقر التعديل المادة (35) من الدستور التركي في 30 تموز 2013م، والتي كانت تنص على إن واجب الجيش التركي خصوصاً هو " صون الجمهورية التركية وحمايتها" ، إذ إن التعديل الجديد يُقيد مجال تدخل القوات المسلحة ، موضحاً إن دورها هو الدفاع عن المواطنين الأتراك من التهديدات والمخاطر الآتية من الخارج[2].

وعليه ربما حل القضية الكوردية يحتاج وقت كالوقت الذي أستغرقه ، تقليص نفوذ الجيش .

وفي الواقع هناك عدد من الفرضيات التي تدفع إلى بقاء الوضع كما هو عليه وهي :-

1- إختلاف الأجندة السياسية بين كل من الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني (pkk) ، فمن خلال المفاوضات الأخيرة نلاحظ أن الحكومة التركية تركز بشكل كبير على الشق الأمني المتعلق بضرورة ألتزام الأكراد بالتخلي عن السلاح، ووقف العمليات العسكرية ، فضلاً عن الأنسحاب من المناطق التركية ، بينما يركز الأكراد على الشق السياسي المتعلق بضرورة الأعتراف بالحقوق الكوردية في الدستور ، وإنجاز تشريعات جديدة تؤسس لمفاهيم الدولة التركية من جديد على أساس المواطنة وليس العرق وفق صيغة حكم محلي يحقق الإدارة الذاتية للمناطق الكوردية ، فضلاً عن الأعتراف بالهوية القومية من لغة وثقافة وخصوصية اجتماعية وحضارية ، على أن تتوج هذه الخطوات في النهاية بالإفراج عن (عبد الله أوجلان) ، وبذلك نلاحظ توجد مسافات شاسعة بين مطالب الطرفين

---

(1) محمد نور الدين ، تركيا وسورية :- من تصفير المشكلات إلى تصفير الثقة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 392، تشرين الأول ،2011م ، ص31.

(2) غول يقر قانوناً يحد من تدخل الجيش في السياسة التركية ، أنقرة الوطن العربي ، الأربعاء 31 تموز 2013م، www.alwatanalarabi.com/article/33561.

، إذ أن هدف تركيا الأهم هو تحقيق الأستقرار الداخلي ووقف العمليات العسكرية لمقاتلي الحزب ، إما بالنسبة إلى حزب العمال الكوردستاني (pkk) فأنه لن يستجيب لمطالب وقف أطلاق النار إلا في حالة التجاوب مع شروطه لاسيما إن فجوة الثقة قائمة بين الطرفين منذ مدة طويلة يدعمها الفشل الذي واجهته جهوده السابقة لوقف أطلاق النار.

2- موقف الأحزاب التركية المعارضة ولاسيما حزبي الشعب الجمهوري (CHP) الذي يعد الوريث الشرعي لحزب (مصطفى كمال أتاتورك) ، وحزب الحركة القومية (MHP) المتطرف المعارض لمنح أي حقوق للأكراد ويعد ذلك بداية لتقسيم تركيا وفي بيان له أتهم (رجب طيب أردوغان) بالعمل على تقسيم تركيا[1].

3- الخلافات بين الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني (pkk) حول مصير القيادات ومن تسميهم تركيا المتورطين بالدم التركي، إذ تقترح تركيا تأمين أماكن لجوء سياسي لهم خارج تركيا ، في حين يشترط الحزب عودة جميع عناصره إلى ديارهم ويرفض قانون الندم التركي ويطالب بدلاً عنه بقانون العفو العام يشمل الجميع بغية الأنتقال إلى العمل السياسي في الداخل التركي والبدء بمرحلة جديدة ، فضلاً عن ذلك هناك خلافات بين الجانبين بشأن نوعية الحكم الذاتي المحلي وصلاحياته وطريقة أدارته، إذ إن حكومة حزب العدالة والتنمية(AKP) ترفض مطلقاً أي تنازل في هذا الأمر ولاسيما أذا كان على أساس قومي إثني خاص بالأكراد في مناطقهم لأنها تعد ذلك خطوة أولى نحو تقسيم البلاد، ولكنها في المقابل تطرح برنامجاً طموحاً لتعزيز بنية الإدارات المحلية ودورها في معظم أنحاء الدولة التركية ، إذ تقول الحكومة بأن ذلك سيكون أهم البنى التي ستعتمدها في الدستور الجديد[2] .

4- العامل الإقليمي :- إذ يلعب العامل الإقليمي دور مهم جداً في نجاح أو عرقلة عملية الحوار الكوردي التركي، إذ تلعب دول الجوار مثل سوريا ، إيران ، العراق دوراً مهماً في هذا المجال ، فعلى الرغم من عقد تركيا وإيران عدداً من المعاهدات لأحتواء نشاط حزب العمال الكوردستاني (pkk) وحزب الحياة الحرة الكوردستاني (PJAK) إلا إن تركيا ما زالت لحد اليوم تتهم إيران بتقديم الدعم اللوجستي لحزب العمال الكوردستاني (pkk) ، وتسهيل

---

[1] خورشيد دلي ، ما بعد نداء أوجلان، مقالة متاحة على الرابط التالي ،2013/3/22م، www.aljazeera.net/opinions/pages/9c70bcd7-9dd2-49e9-b15e-51ba3a6c8abe.

[2] رستم محمود ، أحتمال ألقاء حزب العمال الكوردستاني سلاحه ، أحتمال ألقاء حزب العمال الكردستاني لسلاحه ، دراسة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , شباط , 2011 , ص7.

تحرك عناصره عبر الحدود الإيرانية بحرية أكبر من مما كان عليه سابقا وجاء هذا الأتهام على لسان وزير الداخلية التركي (أدريس نعيم شاهين)[1].

بقاء الوضع كما هو عليه ربما يؤدي إلى التصعيد العسكري وأندلاع العمليات العسكرية بين الجانبين أو يؤدي إلى دخول الطرفان في مفاوضات شاملة والدخول في الحوار لإيجاد حل سياسي سلمي للقضية الكوردية .

المطلب الثاني :- التصعيد العسكري:- يقوم هذا المشهد على عودة الصدام والعمليات العسكرية بين كل من الحكومة التركية وقوات حزب العمال الكوردستاني (pkk) ، وكما هو معلوم فأن الصراع بين الجانبين قد أدى إلى استنزاف تركيا لثلاثة عقود وهو قادر على إستنزافها لثلاثة عقود أخرى نظراً إلى القوة العسكرية والإعلامية والجماهيرية التي يمتلكها الحزب، بلا شك في حالة فشل المفاوضات سوف يستكمل حزب العمال الكوردستاني (pkk) خططه الموضوعة لعام 2013م بدون تغيير، وأحتمال أن يلجأ في السنة القادمة إلى شن سلسلة من الهجمات النوعية ضد القوات التركية في جنوب شرق تركيا ، كما أن الحزب يشعر من النواحي العسكرية بأنه مرتاح ومقتدر أكثر، فالكورد في سوريا الآن عامل دعم مهم ولديهم قوة مسلحة توازي قوة الحزب نفسه والعراق وإيران لديهم مشاكل مع تركيا من الممكن أن يقوم الحزب باستغلالها، فضلاً عن إن إقليم كوردستان العراق يرفض الطلبات التركية بفرض حصار على مناطق وجود الحزب في جبال (قنديل) ويرفض مواجهته عسكرياً ويصر على الحوار والتفاوض طارحاً نفسه كوسيط بين الحزب والحكومة التركية، إما في الداخل التركي سوف يحمل الأكراد مسؤولية الفشل في المفاوضات إلى حكومة حزب العدالة والتنمية (AKP)، ولن يتقاربوا معه مجدداً متسلحين بذلك بالتجارب السابقة، وربما هذا هو المقصود من وراء تصريحات (مراد قريلان) حول أمكانية أندلاع مواجهات شاملة في حال فشل مساعي الحل والسلام مع تركيا [2].

كما أن (عبد الله أوجلان) كان قد أعلن مسبقاً، فيما لو لم يتم حل القضية الكوردية فأن الكفاح المسلح لن يتوقف أبداً، وسيجدد هذا الكفاح أساليبه وطرقه دائماً، وأضاف قائلاً ما لم يتم حل القضية الكوردية فأن الدولة التركية ستقتل مليون كوردي، فان حزب العمال

---

(1) محمد عباس ناجي ، أنفتاح تركيا على الأكراد تكتيك أم سياسة جديدة ، مقالة متاحة على الرابط التالي ، http://www.aljazeera.net/opinions/pages/fc38d481-410c-4289-a358-f154b1263b90، 2013/2/16م.

(2) طارق حمو ، خفايا المفاوضات بين الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني ، مقالة متاحة على الرابط التالي ، http://www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com_content&view=article&id=10800:2013-03-14-14-45-57&catid=53:2011-07-13-17-02-26&Itemid=60، 2013/7/14م.

الكوردستاني (pkk) سيرد بالقتل، ويحدث قتل مضاد بطريقة عنيفة، الطرفان سيخسران في هذه العملية تركيا ستخسر بقتل مواطنيها وستصبح كمن يطلق النار على رأسه، ولكي يتم تلافي ظهور هذا الأمر فهناك حاجة ملحة للحل الديمقراطي العادل، وكما وضح قائلاً بأنه ومنذ خمسة عشر عاماً و الحزب يتابع النضال ويدعو للسلام والحوار، ولكنه يقابل دائماً بالرفض والصد وهو لا يعلم إلى متى سيستطيع الأستمرار في هذا الطريق[1].

كما أن ثمة حقيقة لا يمكن إغفالها وهو حدوث تطور كمي ونوعي في قوات حزب العمال الكوردستاني (pkk)، عما كانت عليه في التسعينات، وهو أمر تدركه تركيا جيداً لاسيما بعد الهجمات الأخيرة التي قام بها الحزب في الصيف الماضي حينما شن حرب عصابات أستولى فيها على مساحات كبيرة من ولايتي (جولمرك و شرناخ)، وهو ما أثار شكوك لدى الحكومة التركية والرأي العام التركي بأن هناك جهات تحاول إستخدام الورقة الكوردية ضد تركيا، لاسيما في ظل دخول أكراد سوريا إلى معادلة الصراع الكوردي – التركي وإنعدام علاقة تركيا بكل من العراق وإيران والنظام السوري ودعمها للمعارضة السورية يبدو إن هذه الأطراف ترى في الملف الكوردي ورقة ممتازة للضغط على تركيا وذلك من خلال تقديم الدعم لحزب العمال الكوردستاني (pkk) والإتحاد الديمقراطي (PYD) التابع له، كما أن عودة التصعيد العسكري بين الطرفين معناه أن تركيا ستدخل في دوامة حرب إقليمية لا طاقة لها بمواجهتها خاصة بعد إنسحاب قوات النظام السوري من عدد من القرى والمدن التي يقطنها الأكراد في شمال شرق سوريا، وشمال غرب سوريا، وسيطرة حزب الإتحاد الوطني (PYD) عليها وقيامه برفع العلم الكوردي مكان الأعلام السورية على المباني الحكومية والمؤسسات وأسرع في تشكيل أدارة ذاتية وأيضاً تحضير الكوادر لإدارة هذه المناطق التي تحت سيطرته أمنياً وإدارياً وسياسياً واجتماعيا ، في ظل تخوف تركي من أن تصبح هذه المناطق ملاذاً آمناً لحزب العمال الكوردستاني (pkk) فينشأ بالتالي حزام كوردي ملتهب يطوق تركيا عبر حدودها في الجنوب من إيران مروراً بالعراق إذ جبال(قنديل) القاعدة العسكرية لقوات حزب العمال الكوردستاني (pkk)، ويُستخدم ضدها لأهداف جيبولوتكية، وعليه فهذا الصراع لن يؤدي إلى تركز مقاتلي الحزب في القواعد الخلفية لدول مجاورة بل سيدخل تركيا في حرب استنزاف مع هذه الجماعات أولاً، ونزاع مع الدول المجاورة لها ثانياً [2] ، وعليه فأن التصعيد العسكري بين الطرفين من الممكن أن يؤدي إلى النتائج التالية :-

1- زيادة الأنفاق الدفاعي في تركيا على العمليات العسكرية، وشراء الأسلحة لمواجهة مقاتلي الحزب وهذه الزيادة في الأنفاق الدفاعي ستكون على حساب خدمات التعليم والرعاية الصحية في المناطق الكوردية وبالتالي إعاقة خطط التنمية في تلك المناطق

---

(1) أوجلان: حزب العمال الكوردستاني بقليل من التنظيم والإدارة ينجح في تجنيد حوالي مليوني مقاتل والرأسمالية نالت من الشخصية الآدمية، مقالة متاحة على الرابط التالي ،16 تشرين الأول 2009م، www.bahoz.com.

(2) طارق حمو ، خفايا المفاوضات بين الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني ،مصدر سبق ذكره.

وأعادتها إلى المربع الأول الذي كانت عليه في التسعينات أيام المواجهات المحتدمة بين القوات العسكرية ومقاتلي الحزب وتحول مناطق جنوب شرق تركيا إلى ساحات ملتهبة للأقتتال والعمليات العسكرية [1] .

2- حدوث تغييرات كبيرة في التركيبة السكانية لتركيا، وذلك بسبب عمليات النزوح وبالتأكيد عودة الصراع العسكري سيؤدي إلى تدمير القرى والمنازل الكوردية الذي سيؤدي بدوره إلى نزوح هذه العوائل من مناطق سكناها ويدفعهم للإقامة حول المدن الرئيسية التركية مثل (إسطنبول – أزمير) وبالتالي يؤدي إلى نمو العشوائيات حول هذه المناطق الذي سيؤدي بدوره إلى الفقر والبطالة وخلق مشاكل اقتصادية عدة مما سيزيد من الهوة بين المناطق التركية المتقدمة ومناطق جنوب شرق تركيا، والتي تعد الأقل تقدماً من الناحية الاقتصادية، كما لوحظ في السنوات الأخيرة في تركيا إن ثلث أكراد تركيا يعيشون في مناطق غرب تركيا ، أي إسطنبول فبالتأكيد هذه النسبة ستزداد بشكل تلقائي عند زيادة العمليات العسكرية بين الجانبين [2] .

3- إلحاق الضرر بالقطاع التعليمي فالمواجهات العسكرية بين الجيش التركي ومقاتلي الحزب ستؤدي إلى شل الحركة وانعدام الحياة في المناطق الكوردية، وبالتالي تعرض المدارس إلى الحرق والتدمير، جراء القصف وعزوف أغلبية المدرسين المعينين هناك من الذهاب إلى هذه المدارس، وهذا سيؤدي إلى إلقاء العديد من الشباب في الشوارع ، فضلاً عن أرتفاع نسبة البطالة، وهذا سيحقق غاية حزب العمال الكوردستاني (pkk) فبقليل من التنظيم والإدارة سينجح في تجنيد هؤلاء الشباب و أرسالهم للمقاتلة في الجبل، وإذا لم يجندهم حزب العمال الكوردستاني (pkk) فبالتأكيد ستعمل الدولة التركية على أستمالتهم وتعيينهم كـ(حراس قرى) وفي الحالتين فأن الشعب الكوردي هو الخاسر الوحيد[3].

4- إن التفرد بالحل العسكري في مواجهة قوات حزب العمال الكوردستاني (pkk)، سيؤجل تحقيق الديمقراطية الكاملة في تركيا، وعودة العمل بقوانين الطوارئ في المحافظات الكوردية، كما إن الحل العسكري يتطلب أعطاء المزيد من الصلاحيات للشرطة المحلية ، وتجنيد العديد من (حراس القرى)، وبناء معسكرات جديدة للجيش في المناطق الكوردية ، وهذا كله بالنتيجة سيؤدي إلى الأضرار بالاقتصاد التركي وزيادة أنفاق

---

(1) عثمان علي، حزب العدالة والتنمية في تركيا والمسألة الكردية ، الطبعة الأولى ، مطبعة منار ، أربيل ، 2013 ، ص197.

(2)عقيل محفوض، تركيا والأكراد : كيف تتعامل تركيا مع المسالة الكوردية ، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،2012، ص24–ص26.

(3) بشير زهدي الروسان ، مصدر سبق ذكره، ص196.

الدولـة علـى العمليـات العسـكرية والتـي وصـلت أخيـراً وحسـب الإحصـائيات الرسـمية أربعمائة مليار دولار فضلاً عن خمسين ألف قتيل[1].

5- الصراع والعنف والعداء والتوتر في نهاية المطاف ، يعطي فرصاً لقوى خارجية أخرى للبدء بالحروب العرقية والدينية في تركيا وهذا ما لا تريده الحكومة التركية بالتأكيد.

6- فشل مشروع 2023م، الذي طرحه سابقاً رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان) الذي يهدف إلى أحداث نهضة اقتصادية في تركيا وجعلها من الدول العشر الأولى من حيث النـاتج القـومي المتقـدم وكـان هـذا المشـروع يتطلـب إزالـة العوائـق الداخليـة والخارجية ومن أهمها حل القضية الكوردية، وبعودة الاقتتال بين الطرفين معناه فشل المشروع .

7- تأخير حلم تركيا في الأنضمام إلى الإتحاد الأوربي، فمن المعلوم إن مسألة أنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوربي باتت من أهم قضايا السياستين الداخلية والخارجية، وفي الحقيقة فأن قرارات الإتحاد الأوربي إلى جانب الأكراد إذ طالبت الدول الأوربية من الحكومة التركية منح السكان الكورد المزيد من الحقوق والحريات، وحتى عند إلقاء القبض على زعيم الحزب (عبد الله أوجلان)، وإصدار محكمة أمن الدولة التركية قراراً بإعدامه، أعلنت الأوساط الأوربية أن تنفيذ حكم الإعدام معناه عدم أنضمام تركيا إلى الإتحاد، لأن إعدامه يتعارض مع معاهدات وأتفاقيات الإتحاد الأوربي، كما إن (عبد الله أوجلان) نجح في إستغلال حالة التأرجح في العلاقات مابين تركيا والإتحاد الأوربي ، إذ عمل على نقل الصراع مابين الأكراد والحكومة التركية ، إلى المحافل الأوربية وعمل على جعل القضية الكوردية ورقة ضغط أوربية على دخول تركيا إلى الإتحاد الأوربي، وعليه فأن القضية الكوردية في تركيا وما شكلته هذه المعضلة من تزايد الأصوات الأوربية الرافضة لأنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوربي، ستجعل الحكومة التركية تعيد التفكير في أستخدام الحل العسكري وإعادة التفكير في حل سلمي للقضية الكوردية من أجل كسب التأييد لدخول تركيا إلى الإتحاد الأوربي[2].

وعليه ومن خلال ما تقدم ذكره إذا ما أستجابت الحكومة التركية لعنف حزب العمال الكوردستاني(pkk) في حالة فشل المفاوضات وعودة الأعمال العسكرية والمواجهات بينهما إلى سابق عهدها، فهذا الخيار له سلبيات كثيرة فقد أثبتت أحداث الماضي أن هذه السياسة تعاني من قصور، والدليل على ذلك أن حزب العمال الكوردستاني (pkk) لا يزال إلى اليوم

---

[1] عقيل محفوض ، تركيا والأكراد : كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكوردية ، المصدر السابق ، ص25.

[2] حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في تركيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2002، ص334- ص340 ونوال عبد الجبار سلطان الطائي ، المتغيرات السياسية التركية تجاه المشكلة الكردية 1999- 2006 ،العدد7،دراسات أقليمية ، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة الموصل ،2007، ص114.

موجود وله لوبي قوي وممثل بالبرلمان التركي بستة وثلاثين نائباً، وهو أكثر فعالية من ناحية التنظيم العسكري في جبال (قنديل) في شمال العراق، والمناطق الريفية في جنوب شرق تركيا، فضلاً عن وجود قوي في سوريا ، ولذلك نظن بأن على الحكومة التركية عدم تكرار سياسات السابق التي تطيل من أمد الصراع وتعقده، وهذا لا يعني ترك مقاتلي الحزب ليشنوا ضربات ضد تركيا ،وخلق صورة تكون فيها الحكومة التركية ضعيفة ، بل نعتقد إن الخيار العسكري إذا ماتم إتخاذه من قبل الحكومة التركية أو من قبل الحزب ، لن يؤدي إلى نتائج إيجابية، ولن يحسم الحل العسكري بطريقة إيجابية أي صراع عرقي في الماضي .

المطلب الثالث:- الحل السلمي للقضية الكوردية:-

باتت تسوية القضية الكوردية في تركيا بصورة سلمية قضية ملحة لصانع القرار التركي، لا لوقف مسيرة القتل و الدم فحسب ، بل لتحقيق رؤية تركيا للمستقبل كما كان يخطط لها حزب العدالة و التنمية (AKP)، فبدون إيجاد حل لهذه القضية لا يمكن تحقيق الأمن والأستقرار والسلام الداخلي في البلاد من جهة، و من جهة ثانية لا يمكن تحقيق تنمية شاملة اقتصادية، ومن جهة ثالثة كسب الأكراد في المنطقة الذين يتوزعون بين تركيا، إيران، العراق، وسوريا إذ باتت قضيتهم تحظى بأهتمام إقليمي دولي كما تكسب المزيد من عوامل القوة الذاتية و الأهم من ذلك نزع فتيل هذه القضية والتي هي بمثابة قنبلة موقوتة بالخاصرة التركية قابلة للأنفجار في أية لحظة، كما أن كل السياسات الداخلية و الخارجية التركية رهينة القضية الكوردية في السنوات الخمس والعشرين الماضية فضلاً عن ان الطرفين الكوردي والتركي تعب من الصراع الدموي الدائر، إذ يقاتل كل من الطرفين منذ ثلاثين عاماً منذ إعلان حزب العمال الكوردستاني (pkk) حرب العصابات و الكفاح المسلح 1984م، هناك عوامل عديدة تدفع الطرفان الكوردي – التركي بأتجاه البحث عن الحل السلمي للمشكلة بدلاً من الأستمرار في النزاع المسلح وإراقة الدماء لحسم المعركة عسكرياً، ومن أهمها [1]:-

1- الظروف الإقليمية :- فالتحولات التي تشهدها المنطقة لاسيما في ظل ثورات الربيع العربي وسعت المساحة التي يتحرك فيها حزب العمال الكوردستاني (pkk) على طول الشريط الحدودي الممتد من الأراضي الإيرانية إلى الشمال السوري مروراً بشمال العراق ما يعني زيادة مساحة نفوذه.

2- تحسين العلاقات التركية مع شمال العراق:- تحسنت العلاقات التركية مع شمال العراق كثيراً من النواحي السياسية والأقتصادية والتجارية و وصل التبادل التجاري بينهما في العام الماضي إلى نحو عشرة مليار دولاراً بعد أن كان أربعة مليارات قبل أربع سنوات، كما أكد ذلك النائب في الأتحاد الوطني الكوردستاني (عادل مراد) بأن تركيا تستثمر في إقليم

---

[1] إسماعيل ياشا ، تركيا نحو حل القضية الكوردية ، دراسة متاحة على الرابط التالي ،2013/5/16م، www. Aljazzera.net.

كوردستان العراق حوالي عشرة مليار دولاراً [1] وهناك خطط مستقبلية للتعاون في مشاريع أخرى خاصة في مجال الطاقة و نقل النفط الكوردي إلى أوربا، و كان رئيس إقليم كوردستان العراق "مسعود برزاني" قد صرح في مقابلة تلفزيونية مع إحدى القنوات العربية بأن أكبر مهمة له ربط أربيل إلى أوربا بالسكك الحديدية، ولا يمكن أن يتحقق هذا الحلم إلا بالتعاون مع تركيا، فضلاً عن تعزيز التعاون الأمني بين الطرفين لمكافحة الإرهاب كما تولد الشعور لدى الأكراد في العراق بأنهم ليسوا مستهدفين من قبل تركيا، بل المستهدف هو ما يمارسه حزب العمال الكوردستاني (pkk) من نشاطات عسكرية ضد الحكومة التركية ودعم هذا الشعور بتصريحات قادة الإقليم المؤيدة للخطوات التي تتخذها حكومة (رجب طيب أردوغان) في سبيل حل المشاكل مع حزب العمال الكوردستاني (pkk) سلمياً.

3- الضغوط الشعبية:- الصراع الدموي بين حزب العمال الكوردستاني (pkk) و قوات الأمن التركية خلف حتى الآن الآلاف بين قتيل و جريح من كلا الطرفين، فضلاً عن الخسائر المادية الكبيرة التي تتكبدها تركيا، و بعد سنوات من القتل المتبادل، سئم الأكراد و الأتراك من أستمرار إراقة الدماء، في ظل تنامي القناعة لدى الطرفين بأن حزب العمال الكوردستاني (pkk) لا يمكن أن يصل إلى أهدافه بالهجمات التي تحصد أرواح المدنيين من الأتراك والأكراد، كما أن الحكومة في الوقت نفسه لن تستطيع أن تحل القضية الكوردية بالتدابير الأمنية وحدها، وقد أرتفعت الأصوات سواء في الأوساط الكوردية أو التركية ترفض القتال و تدعو إلى الحل السلمي للمشكلة.

4- تأييد المجتمع المدني للحل السلمي:- كانت منظمات المجتمع المدني و الجماعات الإسلامية من ضمن الأوساط الضاغطة على الطرفين لإنهاء النزاع المسلح والوصول إلى المصالحة لتنعم تركيا عموماً والمحافظات في جنوب شرق تركيا خصوصاً بالأمن والأستقرار وتزدهر بالمشاريع الاقتصادية والتنموية التي حرمتها الأعمال الإرهابية منها منذ سنين، ومن أكبر الجماعات الإسلامية التي دعمت مبادرة الحل السلمي جماعة (فتح الله كولن)، ذات النفوذ الواسع داخل تركيا وخارجها إذ أعرب زعيمها الأستاذ (فتح الله كولن) المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً"الصلح خير".

5- التنافس الإقليمي و ثورات الربيع العربي:- في عهد حزب العدالة و التنمية (AKP) تصاعد الدور التركي وأشتد التنافس بين القوى الإقليمية، وكشفت الثورة السورية بأن تركيا لا يمكن أن تصل إلى أهدافها دون أن تحل القضية الكوردية التي تعطي القوى الإقليمية الأخرى فرصة أستغلال هذه الورقة ضدها لأستنزاف قوتها وأشغالها بالمشاكل الداخلية، كما أن موقف تركيا المؤيد لثورات الربيع العربي ورياح الثورات التي تصب في المنطقة يفرض عليها أن تتعامل مع الملف الكوردي بمرونة بعيداً عن القمع والحلول

---

(1) المصدر نفسه.

الأمنيـة البحتـة إذ لا يمكـن مبـدئياً ولا أخلاقيـاً أن تؤيـد مطالـب الشـعوب الأخـرى بالحريـة والديمقراطية بينما تتجاهل مطاليب أكرادها.

6- زيـادة شـعبية رئـيس الـوزراء الحـالي (رجـب طيـب أردوغـان):- فالتوصـل إلـى حـل سـلمي للقضـية الكورديـة، فضـلاً عـن الجلـوس علـى طاولـة المفاوضـات مـع حـزب العمـال الكوردستاني(pkk) هو لـيس بـالأمر الـهين يستطيع أي زعيم سياسي أن يتحمل عواقبـه، بل يحتاج إلى زعيم ذي شخصية قوية وشعبية واسعة في الشارع التركي ووجود زعيم مثل (رجب طيب أردوغان) لقيادة مراحل عملية السلام فرصة ذهبية لإقناع الأغلبيـة التركيـة بـأن الخطوات التي تقدمها الحكومـة ليست استسـلاما للإرهاب كمـا وصفتها المعارضـة التركيـة، ولن تؤدي إلى تقسيم البلاد.

وفي الواقع بذل الطرفان الكوردي – التركي، جهوداً كبيرة من أجل إرساء عمليـة السـلام وإيجاد حل سلمي للقضية الكوردية في تركيا، فقد شكلت سياسة حزب العدالـة والتنميـة (AKP) قطيعة تدريجية مع السياسة الكمالية التي قامت على أنكـار القوميـات غيـر التركيـة مثـل الكـورد والأرمن والعرب وعدَ كـل مـن فـي تركيـا هـو تركـي، فمنـذ فـوزه فـي الأنتخابـات البرلمانيـة عـام 2002م و تكـرار فـوزه فـي 2006م و 2011م وسـيطرة الحـزب علـى الرئاسـات الـثلاث (رئاسـة الجمهوريـة – رئاسـة الحكومـة – أغلبيـة برلمانيـة)، كلهـا هـذه كانـت عـاملاً مهمـاً وأساسـياً فـي إعادة النظر في الأسس التي بنيت عليها الجمهوريـة التركيـة، وفـي هـذا الأطـار جـاءت خطـوات رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان)، للأعتراف بالقضية الكورديـة، ولاسـيما عنـد زيارتـه (دياربكر) في عام 2009م و من هناك صرح قائلاً:- "إن القضية الكوردية في تركيا هي قضية الديمقراطيـة"، وربمـا هـذا يعبـر عـن قناعـة حـزب العدالـة و التنميـة(AKP) بـأن الحـل النهـائي للقضية الكورديـة لـن يتحقق إلا عبر خطوات سياسية واقتصادية واجتماعيـة، علـى أسـاس أن هذا الحل الشامل سيحتوي تركيا من الداخل و الخارج، ففي الداخل، يـؤدي هـذا الحـل إلـى خلـق المزيـد مـن الأسـتقرار والتعـايش الاجتمـاعي و التنميـة والنمـو والتوافـق السياسـي بـين القوميـات والمـذاهب التـي تشـكل البنيـة الاجتماعيـة فـي تركيـا، وفـي الخـارج، يـؤدي هـذا الحـل إلـى تعزيـز خيارات تركيا السياسية والإقليمية و الدولية و القيام بدور مؤثر في مختلف الدوائر السياسية الخارجية التركية، فضلاً عن أن ذلك يرسخ التجربة الديمقراطية التركية وشروطها الأوربية [1].

كمـا إن رئـيس الـوزراء (رجـب طيـب أردوغـان) أدرك أن حـل القضـايا المستعصـية فـي تركيا كقضية الأكراد، الأرمن، العلويين، لن تحل بالتقادم، وإن بقاء الأوضاع متوترة فـي الداخل و الخارج سيجعل من تركيا دولة ضعيفة سياسياً واقتصادياً، ولابد أن يـأتي اليـوم الـذي يتوجـب فيه على الساسة الأتراك التصدي لهذه المشاكل مهما كانت صعبة ومعقدة، وان إيجاد الحلول

---

[1] معمر خولي، الإصلاح الداخلي في تركيا، المعهد العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة تحليل الساسات، الدوحة ،2011، ص 31 – ص32.

الواقعية والمنطقية لها لا يمكن أن يتم إلا مع أطراف المعادلة؛[1] وهذا ما تحقق فعلاً في مفاوضات (إمرالي) الأخيرة التي ابتدأت منذ نهاية عام 2012م، إذ للمرة الأولى يعترف الجانب التركي بـ(عبد الله أوجلان) محاوراً من داخل السجن ويُنظر إليه كرهان لتحقيق السلام بعد أن كان في نظر الأتراك مجرد إرهابي قاتل، وللمرة الأولى يتم التعامل مع القضية الكوردية كقضية شعب حُرِم من حقوقه التاريخية في ظل الجمهورية التركية والأهم على المستوى السياسي، تلك الرؤية الأدراكية لتركيا في النظر إلى أهمية حل القضية الكوردية سلمياً بأعتبار السلام مع الأكراد ثروة ستراتيجية لمستقبل الدولة التركية، وفي قدرة هذه الدولة على استيعاب المتغيرات الجارية وتحقيق الديمقراطية بحثاً عن السلام وامتلاك عناصر القوة والدور والنفوذ .[2]

وبالنسبة إلى حزب العمال الكوردستاني (pkk)، فأنه لم يعد يرفع الشعارات الماركسية المطالبة بتحرير كوردستان و توحيدها، و أقامة دولة كوردية مستقلة في المنطقة، إذ تراجع سقف مطالبه إلى الأعتراف الدستوري بالهوية الثقافية للأكراد، وشكل من أشكال الإدارة الذاتية في أطار قانون الحكم المحلي للإقليم بعيداً عن الصيغة القومية؛[3] كما قام الحزب بعدد من الخطوات توضح سعيه الفعلي لحل القضية الكوردية بصورة سلمية، ولعل آخرها التغيير الداخلي الذي قام به الحزب على أثر مؤتمره التاسع الذي عُقد في يوم 30 حزيران 2013م في جبال قنديل فبعد ثمان سنوات من تأسيس منظومة المجتمعات الكوردستانية(KCK) وأنتخاب مراد قريلان رئيساً لها، تم أنتخاب لجنة رئاسية جديدة مؤلفة من (ثلاثة رجال وثلاث نساء) برئاسة القيادي البارز المقرب من أوجلان "جميل بابيك"، أما (مراد قريلان) فقد شغل منصب رئاسة الجناح العسكري لحزب العمال الكوردستاني (pkk)، و يبدو أن هناك رسالة كان أوجلان يريد إرسالها إلى القيادة التركية إذ فور انتهاء أعمال المؤتمر والإعلان عن القيادة الجديدة للحزب، عقد التركي(رجب طيب أردوغان) إجتماعاً طارئاً مع رئيس الأستخبارات العامة (هاكان فيدان) ووزير الداخلية (محمد غولار)، ليخرج بعد ذلك بتصريح مقتضب مفاده عزم حكومته المضي في تحقيق السلام حتى النهاية مهما كانت الصعوبات، مع مطالبته

---

[1] هل سيكون أردوغان ديغولاً آخر؟، صوت الأكراد، العدد420، تشرين الثاني، 2009م، ص3 .

[2] تركيا وأكرادها فرصة سانحة للحل التفاوضي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة تحليل السياسات ، 1 ابريل 2013، ص 1، وينظر خورشيد دلي، ما بعد نداء أوجلان للسلام،، مقالة متاحة على الرابط الأتي ، 2013/3/22م، www.aljazeera.net/opinions/pages/9c70bcd7-9dd2-49e9-b15e-51ba3a6c8abe.

[3] خورشيد دلي، أبعاد السلام الكوردي التركي، مقالة متاحة على الرابط الأتي http://www.aljazeera.net/opinions/pages/040fefd0-c99b-4912-9672-5024506066cd، 2013/3/18م.

بضرورة التحلي بالصبر، في أشارة إلى حجم التحديات التي تعترض هذه العملية،[1] من الواضح أن التغيير الذي طال قيادة حزب العمال الكوردستاني(pkk) جاء تلبية لأحتجاجات المرحلة المقبلة، و لاسيما عملية السلام وأستعدادات الحزب لها.

أما بالنسبة إلى عوائد الحل السلمي للطرفين الكوردي – و التركي فهي:-

1- إنخراط حزب العمال الكوردستاني(pkk) في السياسة التركية، و من الممكن ان يصبح مدافعاً عن مصالح تركيا في كل من سوريا وإيران والعراق والمنطقة بصورة عامة، وعدم ممانعة المشاريع والمخططات التركية على أعتبار إنها من مصالح كورد تركيا أيضاً.
2- إستفادة تركيا من الوزن السياسي و الجماهيري لحزب العمال الكوردستاني (pkk) في كل من سوريا والعراق وإيران كما يمكن أن تستفاد تركيا من حزب الحياة الحرة (PJAK) في إيران.
3- عندما تحل القضية الكوردية في تركيا تكون طوت ملفاً لطالما أستنزفها منذ عام 1925م وبذلك تكسب الأكراد والعرب والأقليات الأخرى في المنطقة إلى جانبها.
4- بحل القضية الكوردية تكون تركيا قد أزاحت حجر عثرة كبير من أمام انضمامها إلى الإتحاد الأوربي و توسعها شرقاً و جنوباً وغرباً.
5- تقوية الاقتصاد التركي مع كوردستان العراق، لاسيما و أن الرؤية الكبرى لتركيا اليوم هي دمج كوردستان العراق بالاقتصاد التركي، فتركيا تجهز إقليم كوردستان العراق بمعظم وارداته والتي تمثل (70%) من الصادرات التركية إلى العراق والتي بلغت ما يزيد على أحد عشر مليار دولار العام الماضي، وأن الصفقة غير المعلنة بين تركيا وحكومة إقليم كوردستان العراق لتمنح تركيا تنازلات كبيرة لاستكشاف حقول النفط و الغاز الجديدة في شمال العراق وكذلك توفر أسعاراً تفضيلية لصادرات الطاقة إلى تركيا، في المقابل تقوم تركيا بمساعدة حكومة إقليم كوردستان كما تم وضع البنية الأساسية لبناء خط أنابيب من شأنه أن يسمح بتصدير النفط والغاز إلى تركيا من دون الاعتماد على خطوط أنابيب العراق الوطنية التي تسيطر عليها الحكومة المركزية في بغداد، أن هذا الأنفتاح بالنسبة لحكومة تركيا يعد بمثابة فرصة كبيرة تساعد تركيا في التغلب على عجز الحساب الجاري المزمن الذي يقترب من (70%) من أصل أربعة وثمانين مليار دولاراً وهو العجز الناتج عن أرتفاع فاتورة واردات إمدادات الطاقة، إما بالنسبة إلى حكومة كوردستان العراق فأن الصفقة ستقوم بتأمين مستقبل الإقليم و ثروته الاقتصادية على الرغم من إعتراض الولايات المتحدة الأمريكية التي تعارض هذه الصفقة بدعوى أنها ستؤدي إلى تقويض أستقرار العراق وتغذي النزاعات الأنفصالية

---

[1] خورشيد دلي، دلالات التغيير في قيادة الكوردستاني ، مقالة متاحة على الرابط التالي ، 2013/7/30م، http://www.aljazeera.net/opinions/pages/e841edec-1292-4687-a1b0-61874952d57d

في الشمال، إلا أن تركيا لا تشارك الولايات المتحدة الأمريكية مخاوفها، حيث تنظر إلى صفقات شركات النفط الأمريكية العملاقة (أكسون موبيل) و(شيفرون) مع حكومة إقليم كوردستان دليلاً على قلق الولايات المتحدة الأمريكية بشأن حصتها من النفط في شمال العراق[1] فضلاً عن العوائد المالية التي ستعود إلى إقليم كوردستان من جراء السياحة في منطقة جبل قنديل إذا ماتم إخلاءها من قبل حزب العمال الكوردستاني (pkk).

الخاتمة

برزت القضية الكوردية في تركيا عُقب أنتهاء الحرب العالمية الأولى (1914- 1918م) إذ بدأ الشعب الكوردي يتطلع لإقامة دولة كوردية خاصة به لاسيما بعد إعلان مبادئ الرئيس الأمريكي (ودرو ولسن) التي تضمنت حق الشعوب في تقرير مصيرها، وكانت الجمهورية التركية الجديدة التي أعلن عن قيامها (مصطفى كمال أتاتورك) دولة قومية إذ اعتبر كل من على التراب في تركيا هو تركي ، وبهذا ألغي وجود كل القوميات الأخرى الموجودة في تركيا ومن ضمنها الكوردية ، إذ سعى النظام الجديد إلى تحويل تركيا إلى دولة قومية وعد الأقليات بمثابة عقبة لمشاريعه بخصوص جعل البلد متجانساً من خلال فرض لغة قومية وخلق نمط موحد من الثقافة وتدريجياً أخذت حملات التتريك وسياسات الصهر للأكراد في أطار الجمهورية التركية ، ترتب على كل ذلك القمع المتراكم زيادة استياء الكرد ومعارضتهم للحكومة التركية كما عززت هذه الإجراءات مشاعر الاستقلال لديهم أكثر من أي وقت مضى ، ومن هنا بدأت معاناة تركيا مع قضية أرهقتها لثلاثة عقود والتي بدأت تنحى منحى مسلحاً في القرن العشرين بعد أن أعلن حزب العمال الكوردستاني (pkk) الكفاح المسلح وحرب العصابات عام 1984م وسيلة وغاية لتحقيق التعبئة والتحرر ليس ضد الحكومة التركية فقط وأنما حتى ضد العشائر الكوردية التي تتعاون مع الحكومة .

وفي الحقيقة فأن الحزب أستطاع أن يؤكد وجوده ويثبت حضوره على صعيد الساحة السياسية التركية ، وأستطاع بحقبة قصيرة من كسب عطف وتأييد أبناء الشعب الكوردي هناك وبالنتيجة تعاظم دوره وتضاعف رصيده وأنصاره ومؤيديه ، كما أن الحزب له تنظيم رصين

---

[1] سنان أولجن، أردوغان يلعب بالورقة الكوردية، ترجمة حسين باسم، مقالات إستراتيجية، مركز العراق للأبحاث العالمية، جامعة كربلاء، السنة الأولى، العدد 25، 2013/6/27م، ص 6.

وتنظيمات ومنظمات شبابية ونسوية وثقافية ترتبط به مباشرة فضلاً عن علاقاته بالدول الإقليمية والدولية وتأسيسه لأحزاب سياسية وتنظيمات تابعة له هناك .

كما قام الحزب بتأسيس عدد من الأحزاب السياسية لتكون واجهة سياسية له ونجح في إدخالها إلى البرلمان التركي ومن ضمنها حزب السلام والديمقراطية الذي يمثل آلان في البرلمان التركي بست وثلاثون نائباً.

إن حزب العمال الكوردستاني (pkk) لا يدعو إلى حل قضية الأكراد في تركيا فقط وأنما يدعو إلى حصول الأقليات الأخرى في تركيا لحقوقها وتضمينها في الدستور التركي .

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها :-

- إن سياسة الصهر والأضطهاد التي مارستها الحكومة التركية ضد الأكراد كانت السبب الأساس في ظهور القضية الكوردية في تركيا.
- إن حزب العمال الكوردستاني (pkk) يمثل التوجه الجديد للحركة الكوردية المعارضة في تركيا ، والذي ظهر نتيجة لفشل الحركات الكوردية المسلحة في العشرينات والثلاثينات في القرن العشرين من تحصيل حقوق الشعب الكوردي ، ويهدف الحزب إلى حل القضية الكوردية في تركيا في إطار من حقوق الإنسان والديمقراطية.
- إن من أسرار نجاح حزب العمال الكوردستاني (pkk) هو تعامله مع المتغيرات الجارية والمستقبلية وأطرافها ببارغماتية عالية تتيح له فرصة البقاء والتواصل مع كل حدث ومستجد.
- أتباع أغلب الحكومات التركية السابقة من 1990 م إلى 2002م سياسة مركبة تجاه الكرد تقوم على الوسائل الأمنية التقليدية والمقاربات التنموية والأنفتاح الأعلامي والثقافي فضلاً عن سياسات لأحتواء مصادر الأحتقان الاجتماعي والسياسي وهذه السياسات هي متفاوتة من حكومة إلى أخرى.
- توصل الطرفان الكوردي والتركي إلى شبه قناعة بأستحالة الحلول الأمنية وضرورة الأستعداد للتوصل إلى تسوية تراعي ما أمكن حقوق جميع الأطراف ومطالبهم ، فبعد أن كانت الحكومات التركية تتفاوض مع زعيم الحزب بصورة غير مباشرة ، عن طريق بعض الزعماء السياسيين الأكراد أو عن طريق بعض الأحزاب السياسية التابعة له ، قامت هذه المرة بالذهاب إلى (عبد الله أوجلان) إلى سجنه للتفاوض معه مباشرة ، لانها بدأت تدرك أن الديمقراطية في تركيا تبقى ناقصة دون حل للقضية الكوردية ، كما باتت تدرك أن (عبد

الله أوجلان) هو الوحيد القادر على إنزال مقاتليه من الجبل وحثهم على ترك السلاح وعليه دخلت الحكومة التركية في مفاوضات مع زعيم الحزب منذ بداية عام 2012م وما زالت مستمرة إلى اليوم.

- أخيراً ، يمكن القول أن سياسة الأنفتاح الأخيرة على الأكراد تشكل فرصة سانحة للطرفين الكوردي والتركي في حل المسالة الكوردية في تركيا لا سيما أن الظروف السياسية داخل تركيا وخارجها تتطلب تغليب الحل السياسي التفاوضي على إستمرار الصراع العسكري ومع ذلك قد يصعب التنبؤ بخواتم الأمور بشأن مسار حل تلك القضية بسبب التعقيدات المتراكمة على مدى عقود من الزمن ووجود بعض القوى التي ترفض التوصل الى حل وسط لأنه سيتعارض مع مصالحها الحزبية والسياسية وتواجهاتها الفكرية ، فضلاً عن وجود قوى أقليمية قد تعمل على عرقلة مسار الحل السياسي لأنه قد يتعارض مع مصالحها أو إستخدام ذلك الصراع للضغط على تركيا أو أستهداف دورها الأقليمي في المنطقة .
- و بالنسبة إلى مستقبل القضية الكوردية في تركيا، في ضوء الأتفاق الأخير بين حزب العمال الكوردستاني(pkk) والحكومة التركية، فربما يبقى الوضع كما هو عليه وذلك بسبب أختلاف الأجندة السياسية بين الطرفين وأختلاف رؤية كل منهما لحل القضية الكوردية، فضلاً عن موقف الأحزاب التركية المعارضة لاسيما حزبي الشعب الجمهوري (CHP) وحزب الحركة القومية (MHP) وهما معارضان لمنح إي حقوق للأكراد ويعدان ذلك بداية لتقسيم تركيا، وإن بقاء الوضع كما هو عليه ربما يؤدي إلى التصعيد العسكري وعودة الأقتتال بين الطرفين أو ربما يؤدي إلى الحل السلمي للقضية الكوردية وبذلك تكون الحكومة التركية قد طوت ملفاً لطالما أستنزفها منذ عام 1925م ، فضلاً عن ما يجلبه الحل السلمي من عوائد إيجابية لكلا الطرفين.

قائمـــــــــــــة المصادر :-

الوثائق

رسالة من هاجر زاغروس القيادية في حزب العمال الكردستاني ورئيسة مؤتمر الشعب (kongra.gal)

الكتب العربية والمترجمة

- إبراهيم الداقوقي , أكراد تركيا، الطبعة الثانية ، دار ئاراس ، أربيل ، 2008.
- أحمد نوري النعيمي , القضية الكوردية في تركيا الواقع والمستقبل , دراسات دولية ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، العدد 48 ، بغداد، 2003.
- أحمد نوري النعيمي ،العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل ، الطبعة الأولى ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010.
- بيار مصطفى سيف الدين ، تركيا وكوردستان العراق الجاران الحائران ، الطبعة الأولى ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ،2009.
- جراهام فولر وآخرون , القضية الكردية في تركيا , ترجمة هة فال ، الطبعة الأولى ، دار ئاراس ، اربيل ، 2007.
- حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في تركيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2002.
- ديفيد ماكدويل , تاريخ الأكراد الحديث ، ترجمة راج أل محمد ، الطبعة الأولى ، دار الفارابي ، بيروت،2004 .
- رجائي فايد وأحمد بهاء الدين شعبان , اوجلان الزعيم والقضية , الطبعة الأولى , ميريت للنشر والمعلومات , القاهرة, 1999.
- سالار أوسي ، جلال طالباني أحداث ومواقف ، الطبعة الثانية ، دار الينابيع ، دمشق ،2008.
- صلاح سعد الله , المسألة الكردية في تركيا مرحلة جديدة , الطبعة الثانية , مطبعة شفيق , بغداد,2003.
- عبد الله أوجلان ، مختارات (1)، من منشورات حزب العمال الكوردستاني ،1995.
- عبد الله أوجلان، الدفاع عن الشعب، ترجمة زاخو سيار, الطبعة الآولى , مؤسسة اوجلان للثقافة والبحث العلمي , 2005.
- عثمان علي، حزب العدالة والتنمية في تركيا والمسألة الكردية ، الطبعة الأولى ، مطبعة منار ، أربيل ، 2013.
- محمد نور الدين , تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات , الطبعة الأولى , رياض الريس للكتب والنشر ,1997.
- محمد نور الدين , حجاب وحراب الكمالية وأزمات الهوية في تركيا , الطبعة الأولى , دار الريس للكتب و النشر ,بيروت , 2001.
- مظلوم دوغان , المقاومة حياة , مجموعة مرافعات مظلوم دوغان ,كمال بير , محمد خيري دورموش أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني المأخوذة من ملفات محاكمتهم.
- نبيل الملحم , سبعة أيام مع آبو , الطبعة الأولى , دار الفارابي , بيروت , 1999

- هاينتس كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، ترجمة ، فاضل جتكر، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،2001.
- وليد رضوان , موقف التيار الأسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية , الطبعة الأولى , دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , 2008.
- يوسف إبراهيم الجهماني ، أوجلان تركيا والأكراد, الطبعة الأولى , دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , 1999.

الدوريات

- أحمد زكريا, صفحة من تاريخ البطولة الكردية العربية , مجلة قنديل ,العدد الثاني, آذار ,2009.
- باهوز جودي , من هم قوات الدفاع الشعبي الكردستاني , مجلة قنديل , العدد الثاني, آذار ,2009.
- سناء عبد العزيز الطائي ، موقف حزب العدالة والتنمية في تركيا من القضية الكردية، تحليلات أستراتيجية ، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة الموصل، السنة 3، المجلد 3، العدد45، أيلول 2009.
- سنان أولجن، أردوغان يلعب بالورقة الكوردية، ترجمة حسين باسم، مقالات إستراتيجية، مركز العراق للأبحاث العالمية، جامعة كربلاء، السنة الأولى، العدد 25، 2013/6/27م.
- عبد الفتاح علي يحيى , حزب العمال الكردستاني في تركيا نشأته وتطوره , أرشيف مركز الدراسات الأقليمية , جامعة الموصل , 1995.
- محمد نور الدين ، تركيا وسورية :-من تصفير المشكلات الى تصفير الثقة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 392، تشرين الأول ،2011م.
- نظام ماريديني ، تركيا و الأكراد بعد أنتخابات 2007 ، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، بيروت ، العدد 130 ، حزيران، 2007.
- نوال عبد الجبار سلطان الطائي ،المتغيرات السياسية التركية تجاه المشكلة الكردية 1999- 2006 ،العدد7،دراسات أقليمية ، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة الموصل ،2007.
- هل سيكون أردوغان ديغولاً آخر؟، صوت الأكراد، العدد420، تشرين الثاني، 2009م.
- وصال نجيب العزاوي , القضية الكردية حتى عام 1993 م, دراسات دولية، سلسلة دراسات ستراتيجية , مركز الدراسات الدولية , العدد80, بغداد , 2005.
- وصال نجيب عارف العزاوي , حزب العمال الكردستاني, العدد33, دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية , سلسلة دراسات ستراتيجية ،2002.

البحوث والدراسات

- تركيا وأكرادها فرصة سانحة للحل التفاوضي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة تحليل السياسات ، 1 ابريل 2013.
- حزب العمال الكوردستاني ودوره في حركة التحرر القومي الكوردستاني, من منشورات الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، المكتب السياسي للحزب، مركز البحوث والدراسات ، أربيل ،1999.
- رستم محمود ، دستور جديد لتركيا وأمكانيات التغيير ، دراسة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، حزيران , 2011.
- عقيل محفوض ، تركيا والأكراد : كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية ، سلسلة دراسات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،2012.

- معمر خولي، الإصلاح الداخلي في تركيا، المعهد العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة تحليل الساسات، الدوحة ،2011.

الرسائل والأطاريح

- بشير زهدي الروسان،السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا (1990–1999) , رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة القاهرة ، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية، 2004.
- بيار مصطفى سيف الدين, المسألة الكردية في العلاقات الأمريكية التركية 1991–1999 , أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة الموصل , كلية التربية, 2009.
- سلمان داود سلوم العزاوي، حزب العدالة والتنمية دراسة النشأة وسياسات تركيا الداخلية والخارجية , أطروحة دكتواره غير منشورة , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية, بغداد ,2010.

الأنترنت

- خورشيد دلي، أبعاد السلام الكوردي التركي، مقالة متاحة على الرابط الأتي http://www.aljazeera.net/opinions/pages/040fefd0-c99b-4912-9672-5024506066cd،2013/3/18م.
- خورشيد دلي، دلالات التغيير في قيادة الكوردستاني ، مقالة متاحة على الرابط التالي ، http://www.aljazeera.net/opinions/pages/e841edec-1292-4687-a1b0-61874952d57d،2013/7/30م
- خورشيد دلي، ما بعد نداء أوجلان للسلام،، مقالة متاحة على الرابط الأتي ، 2013/3/22م، www.aljazeera.net/opinions/pages/9c70bcd7-9dd2-49e9-b15e-51ba3a6c8abe.
- إسماعيل ياشا ، تركيا نحو حل القضية الكوردية ، دراسة متاحة على الرابط التالي ،2013/5/16م، www. Aljazzera.net
- أوجلان : حزب العمال الكوردستاني بقليل من التنظيم والإدارة ينجح في تجنيد حوالي مليوني مقاتل والرأسمالية نالت من الشخصية الآدمية، مقالة متاحة على الرابط التالي ،16 تشرين الأول 2009م، www.bahoz.com.

طارق حمو ، خفايا المفاوضات بين الحكومة التركية وحزب العمال الكوردستاني ، مقالة متاحة على الرابط التالي ،2013/7/14م،

- http://www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com_content&view=article&id=10800:2013-03-14-14-45-57&catid=53:2011-07-13-17-02-26&Itemid=60
- غول يقر قانوناً يحد من تدخل الجيش في السياسة التركية ، أنقرة الوطن العربي ، الأربعاء 31 تموز 2013م، www.alwatanalarabi.com/article/33561.
- خورشيد دلي ، ما بعد نداء أوجلان، مقالة متاحة على الرابط التالي ،2013/3/22م، www.aljazeera.net/opinions/pages/9c70bcd7-9dd2-49e9-b15e-51ba3a6c8abe

- محمد عباس ناجي ، أنفتاح تركيا على الأكراد تكتيك أم سياسة جديدة ، مقالة متاحة على الرابط التالي ، 2013/2/16م، http://www.aljazeera.net/opinions/pages/fc38d481-410c-4289-a358-f154b1263b90.
- شيرزاد شيخاني ، العمال الكوردستاني يهدد بأنهاء عملية السلام مع تركيا ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد12698،3 سبتمبر 2013 ، متاحة على الرابط الأتي http://www.aawsat.com/details.asp?وينظر http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=12703&article=74
- ثائر عباس وشيرزاد شيخاني ، أردوغان يطلق حزمة إصلاحات لاتمس الدستور ولا ترضي المعارضة ، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 12726، 1 أكتوبر 2013، متاحة على الرابط الأتي www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=12726&article=745202&search
- شيرزاد شيخاني ، العمال الكوردستاني يعلق سحب مقاتليه من تركيا و يؤكد ألتزامه بالهدنة ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد12075، 9 سبتمبر 2013،متاحة على الرابط الأتي، http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=742918&issueno=12705#.UlBhvCT7BCE
- عبد الله أوجلان ,kck وأبعاد التحول إلى أمة ديمقراطية , مقالة متاحة على الموقع الرسمي لحزب العمال الكوردستاني , 2013/5/21 ، www. Pkkonline.com.
- جميل بابيك القيادي في حزب العمال الكوردستاني, من محاضرة القاها حول تاريخ الحزب في أحدى مدارس الكوادر , مقالة متاحة على الموقع الرسمي لحزب العمال الكوردستاني , 2013/5/21 www.pkk online. Com.